الأمان

العدد ٢٦٠-ربيع أول ١٤٤٨هـ-آب ٢٠٢٦م
مجلة دينية تصدرها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام

مديرية الأمن العام

المولد النبوي الشريف



رئيس التحرير

العقيد الإمام فؤاد أحمد الجراح

مدير التحرير

العقيد الإمام إبراهيم فايز الشاقبة

مسؤول التحرير

الرائد يحيى علي النمراوي

سكرتير التحرير

الملازم/٢ علي «محمد زياد» الومني
الرقيب بندر حسن السويلمين

هيئة التحرير

المقدم عبدالله ونس الزعبي
الرائد الإمام سلطان محمد بني مصطفى
الملازم/١ ريان عبد الهادي الروابدة
الملازم/٢ إسماعيل إبراهيم بني عيسى

المتابعة والتنسيق

الرائد فادي سلمان سلامة
الرقيب فاتقه محمد الروسان

التدقيق اللغوي

النقيب الإمام معن بركات العمري

تصميم وإخراج

الملازم/٢ أكرم «محمد نادر» الخضر

داخل العدد



صفحة ٢

ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم
شعاع هداية وبناء أمة



صفحة ٣٢

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الأسري



صفحة ٥٢

أجر من دعا إلى الخير

مديرية الأمن العام

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

E-mail:iftaa.dept@psd.gov.jo

تصميم وإخراج
إدارة الإعلام والشرطة المجتمعية



فهرس المحتويات

رقم الصفحة

ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم شعاع هداية وبناء أمة	العقيد الإمام فؤاد أحمد الجراح	٢
في رحاب خير البرية صلى الله عليه وسلم	العقيد الإمام إبراهيم المشاقبة	٦
مكانة السنة النبوية في الإسلام	المقدم الدكتور إبراهيم فريحات	١٠
أصول الضبط والربط العسكري والمخالفات المسلكية والسلوكية	المقدم القاضي أحمد العنزي	١٤
المنهج النبوي في التعليم والتدريب	المقدم الدكتور محمد الخوالدة	٢٠
الجرائم الإلكترونية	الرائد الإمام طارق المحارمة	٢٤
آفة المخدرات خطرها على الدين والنفس والمجتمع	الرائد الإمام أحمد الرواجفه	٢٨
حوادث السير من وجهة نظر شرعية	الرائد الإمام جهاد الدقامسة	٣٠
تاثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الأسري	الرائد الدكتور إبراهيم عبد الحميد	٣٢
ذكرى المولد النبوي مناسبة لتعزيز القيم والأخلاق الإسلامية	الرائد الإمام محمد التلحمي	٣٤
خطورة إطلاق العيارات النارية في المناسبات والأفراح	الرائد الإمام زياد الشبول	٣٦
الشريعةالإسلامية والذكاء الإصطناعي	النقيب المهندس لؤي الخزاعلة	٤٠
الوفاق الأسري منهج نبوي	النقيب الإمام خالد جرار	٤٢
الأسرة المسلمة ودورها في قوة المجتمع وتماسكه	النقيب الإمام مراد بني حمد	٤٤
المعّلم القدوة صلى الله عليه وسلم	النقيب الإمام أحمد الشهابات	٤٦
عمرو بن العاص(داهية العرب)	النقيب نضال السقا	٤٨
لدغات الأفاعي(الإسعافات الأولية)	الملازم أول ممرض رأفت مصطفى	٥٠
أجر من دعا إلى الخير	الملازم أول الإمام قاسم بني خالد	٥٢
التفاؤل والإيجابية في الهدي النبوي	الوكيل الإمام حسام مقابلة	٥٤
وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم طاعه واتباعه	الملازم أول الإمام محمد العتوم	٥٧
سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- الأسوة المتبعة والقدوة الحسنه	الوكيل الإمام فواز القرشي	٥٨
مشروعية الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف	الرقيب الإمام أحمد الشرادقه	٦٠
حكم الإحتفال بالمولد النبوي الشريف	الوكيل الإمام محمد الدواغرة	٦٢
ترك فضول الكلام	الوكيل الإمام سمير الزيوت	٦٣
أسماء الله الحسنى	النقيب محمود عرابي	٦٤
سلامة الصدر	الملازم أول شادي الفقهاء	٦٥
نشاطات إدارة الإفتاء و الإرشاد الديني	إعداد إدارة الإفتاء و الإرشاد الديني	٦٦
قصيدة بعنوان (يكاد الشوق يبديه)	النقيب الإمام معن العمري	٦٨

ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم

شعاع هداية وبناء أمة



العقيد الإمام
فـؤادأحمـد الجـراح
مدير إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

الحمـد لله رب العالميـن، وأفضل صلاةٍ وأتم تسـليم على سيدنا محمد المبعوث رحمةللعالمين وهدايةً للعالمين،صاحب الحوضِ المورودِ والمقامِ المحمودِ واللواءِ المعقودِ وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وبعد :

مـع مـيلاد الحبيـب المحبـوب صلى الله عليـه وسـلم صاحب ا لمقو لـة ا لخا لـد ة المتفردة يوم يسـكت ويعتـذر كلُ عزيزٍ عند ربـه وكل نبـيٍ وولي وملـك !! ،فلا تسـمع يومها إلا همسا - نفسي نفسي- فيصدح الحبيب الشـفيع متشـفعاً لأمته قائلاً أمتي أمتي،فشتان بين القولين.

فيا هنانا عندها برسول الله صلى الله عليه وسلم ويا سـعدنا ويا لعظيم حظنا {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس: ٥٨] .

قـدم النبي صلـى الله عليه وسـلم على مجتمع الجزيرة العربية المضطرب فكره، والمتخبط اجتماعيـاً ودينياً،جزيرة حالها أشبه بقساوة تضاريسها ، ملتهبة وعرة، قاسيه كقلوب قاطنيها نحتوا من جبالها وصخورهـا أصنامـاً بأيديهـم واتخذوها آلهة تُعْبَدُ من دون الله.

تنشـب بينهم الخلافـات والحروب لأتفه الأسـباب، عالـم لا أمـان لضعيـف فيـه ولا مـأوى لمرتاع، اسـتعباد ووأد للبنات وتفاخر مزعـوم وأكل للأمـوال بالباطل وسـفاح وفجور،صوَّر حالتهـم تلك التي يسـودها ظلام الجهـل سـيدنا الجليـل جعفـر بـن أبـي طالـب لمّا مثـل أمام النجاشـي وسـأله عن دينه الذي فر به من عذاب قريش، فقال :(يا أيها الملك كنا قوماً أهـل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي



افتتاحية العدد

الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله وحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وآمنا به وأطعناه على ما جاء به فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان ونستحل ما كنا نستحل من الخبائث .....) .

لذلك حقيق بمن كانت هذه حالهم قبل بعثة المنقذ لهم من الضلالة إلى الهدى والعلم والنور أن يفرحوا بمقدمه ويسعدوا ببعثته ويتلوا تفاصيل سيرته وهم يحتَفونَ ويحتفلون بميلاده الكريم المشرف الذي عبَّر عليه الصلاة والسلام هو ذاته عن احتفاله به لما أجاب سائله عن سبب صيامه يوم الإثنين فقال: (ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ) [رواه مسلم] .

حتى إن الناظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي أكرمه ربه سبحانه بظهور تفاصيلها، كرامة لجنابه ورفيع مقامه عند ربه ، ليجد أن الكون كله كان له احتفاء بميلاده الكريم قبيل ميلاده وأثناء ظهور نجمه ، على شكل إرهاصات ودلالات عَلِمَها أهل الكتاب وكانوا ينتظرون ظهورها لما درسوه عن النبي المنتظر في آخر الزمان مما وجدوه في الصحف السماوية والتوراة والإنجيل من البشارات، فكانت تصفه أدق الوصف حتى حمرة عينيه والخاتم الشريف بين كتفيه وزمان ميلاده ووقت بعثته ، ومكانه وبلد مهجره ، حتى إنهم كانوا ينتظرونه وكأنهم معه على ميعاد ،يقول سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه تعالى: (كنت ابن سبع سنين في - المدينة المنورة - أسمع وإذا بحبر من أحبار اليهود عند أطم من آطامها أعي ما يقول وأحفظ ما ينادي !! بأعلى صوته ويقول: يا ويح يهود يا ويح يهود لقد ظهر نجم أحمد لقد ظهر نجم أحمد .....) فولد النبي صلى الله عليه وسلم .

ولد الهدي فالكائنات ضياءُ
وفم الزمان تبسم وثناءُ
الروح والملأ الملائك حوله
للدين والدنيا به البشراء
وحديقة الفرقان ضاحكة الربا
بالترجمان شذية غناء
والوحي يقطر سلسلاً من سلسلٍ
واللوح والقلم البديع رواء
يوم يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه بمحمد وضاءُ

أجمع أهل السير على ميلاده صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين في التاسع من ربيع الأول لعام الفيل الموافق (٢٠/٤/٥٧١ م) ،واختلف في ساعة تشريفه للدنيا أقبل الفجر كانت أم بين الظهر والعصر ؟؟

وكان مولده في مكة المكرمة - في شعب بني هاشم - في دار عمه عقيل ابن أبي طالب المعروفة (بمكتبة مكة المكرمة ، في منطقة سوق الليل سابقاً) من الجهة الشمالية للكعبة المشرفة .



فتفاعلت مع ميلاده العظيم آنذاك مفردات الوجود بأكمله واحتفت بقدومه علامات الكون وبشائر الخيرات مع نذائر زوال الباطل وانحسار الفساد ، فتصدعت شرفات إيوان عظيم الفرس كسرى وغارت بحيرة ساوى وشع نورٌ ملأ الأفق ضياؤه مصدره من بطن آمنة ومسقطه قصور بصرى في الشام .

يروي الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي، وَالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْ أُمِّي، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ، يَرَيْنَ أَنَّهَا رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ) [أخرجه أحمد] .

فما أحوجنا اليوم إلى أن يعم فرحنا واحتفاؤنا بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ليشمل كل بيت فتثبت قلوبنا في ظل ما تمرُّ به الأمة .....

فهذا منهج قرآني كريم تمثل بتنزل آيات الذكر الحكيم وهي تحكي للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الأنبياء السابقين لتثبت بذلك فؤاده الشريف ولترسم له معالم الطريق إلى الله تعالى واضحة وسليمة من الفتنة عن الدين مع كل هذا الاعتداء.

وما أحرانا ونحن نستذكر سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في يوم ميلاده الشريف أن تمر بنا هذه الأحداث لتثبت أفئدتنا ، فنسأل الله تعالى عندها أن يفرح قلوبنا ويسعد أرواحنا كما فرح من قبل فؤاد عبد المطلب بقدوم الهدى وميلاد الخير

وكما فرح أهل مكة عندها بدحر عدوان أبرهة الحبشي ورد كيده إلى نحره برحمة من الله سبحانه ونصر رباني كريم أشار إليه قوله : {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ } [الفيل: ١ -٥].

(فدحر الله عز وجل إبليس أربعاً ،حين لُعِنَ ، وحين أهبط ، وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وبعث على فترة من الرسل ،وحين أنزلت الحمد لله رب العالمين .....) .

وفي الختام ونحن نحتفل بهذه الذكرى العطرة ونفتخر بتحصيل ثوابها لنستذكر ونتذاكر بالخير كل ما يمت لجنابه الشريف ومقامه المنيف من أثر أو خبر أو نسب ،طالبين بذلك البركة والتوفيق وقاصدين الأجر والمثوبة وتحصيل النور والضياء الذي عناه الحق سبحانه: {نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التحريم: ٨] ،وسائلين المولى القدير أن ينفعنا بسنته وأن يجمعنا بحضرته العلية ،وأن يحفظ سليل نسله الشريف جلالة الملك المفدى وآل بيته ذخراً للأردن ولسائر المسلمين، وسبباً للأمن والأمان وأن يسدده ويعينه على حمل المسؤولية إنه سميعٌ مجيب .

والحمد لله رب العالمين.


وإنك لعلى خلق عظيم
محمد
صلى الله عليه وسلم
المولد النبوي الشريف
١٢ ربيع الأول

في رحاب خير البرية صلى الله عليه وسلم



العقيد الإمام
إبراهيم المشاقبة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد .

وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضياءُ
وفمُ الزمانِ تبسُّمٌ وثناءُ
والروحُ والملأُ الملائكَ حولَهُ
للدينِ والدنيا به بُشراءُ

لم يكن مولدُ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حدثًا تاريخيًا يُروى في صفحات الكتب، ولا مناسبةً عابرةً تتكرر كل عام ثم تنقضي، بل كان نقطة التحول الأعظم في تاريخ الإنسانية، إذ أشرق بمولده نورٌ بدد ظلمات الجهل والشرك، وأحيا في القلوب معاني الإيمان والرحمة والعدل.

لقد شاء الله تعالى أن يكون ميلاد خاتم الأنبياء والمرسلين بداية عهدٍ جديد، تنتقل فيه البشرية من عبادة المخلوق إلى عبادة الخالق، ومن ضيق الأهواء إلى سعة الهداية، ومن قسوة القلوب إلى رحابة الرحمة، مصداقًا لقوله تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧]، فقبل بعثته صلى الله عليه وسلم ، كانت الإنسانية تعيش ألوانًا من الانحراف والاضطراب؛ فقد سادت الوثنية، وانتشرت العصبيات، واستُبيحت الحقوق، وضعف ميزان العدل، حتى أصبح القوي يأكل حق الضعيف، وغابت القيم التي تحفظ للإنسان كرامته، وفي تلك الأجواء المظلمة، أذن الله بأن يشرق نور النبوة من مكة المكرمة، فكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بشارةً بأن فجرًا جديدًا قد بدأ، وأن الأرض ستعرف رسالةً لا تفرّق بين الناس بسبب لونٍ أو نسب أو مال، وإنما تجعل معيار التفاضل التقوى والعمل الصالح.

ولعل من أعظم ما يلفت النظر في مولده صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى اختار له حياةً مليئةً بالدروس التربوية؛ فقد وُلِد يتيم الأب، ثم فقد أمه وهو صغير، ليعلّم الناس أن العظمة لا تصنعها الظروف المريحة، وإنما تصنعها عناية الله، وقوة الإيمان، وصفاء النفس.

لقد تربى النبي صلى الله عليه وسلم بعيدًا عن مظاهر الترف، لكنه نشأ غنيًا بالأخلاق، عظيمًا في تواضعه، صادقًا في حديثه، أمينًا في معاملاته، حتى شهد له قومه بذلك قبل أن يكرمه الله بالرسالة، فلقبوه بالصادق الأمين.

وهنا تتجلى حقيقة ينبغي أن يتأملها كل مسلم، وهي أن الله أعدَّ نبيه صلى الله عليه وسلم لحمل الرسالة قبل نزول الوحي بسنوات طويلة، فكانت أخلاقه أعظم شاهد على صدق دعوته، ولم يكن الإسلام يومًا دين الشعارات، بل دين التطبيق والعمل؛ ولذلك قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما سُئلت عن أخلاقه: (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ) [رواه أحمد]، وكأنها تُلَخِّصُ للعالم كله حقيقة هذا النبي الكريم الذي جسّد القرآن في سلوكه قبل أن يدعو الناس إليه بلسانه.

ومن هنا، فإن ذكرى المولد النبوي لا ينبغي أن تقف عند حدود العاطفة، بل يجب أن تكون وقفةً صادقةً مع النفس، نسأل فيها أنفسنا: ماذا أخذنا من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل ظهرت محبته في تعاملنا مع الناس؟ وهل انعكست سنته على بيوتنا وأعمالنا وألسنتنا؟ إنَّ المحبة الحقيقية ليست كلماتٍ تُقال، وإنما التزامٌ عملي،

ولذلك قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[آل عمران: ٣١]، فاتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو البرهان الصادق على محبته، وهو الطريق إلى محبة الله تعالى ورضوانه.

لقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبني الإنسان قبل أن يبني الدولة، وليصلح القلوب قبل أن يصلح الأنظمة، لأن الإنسان إذا استقام قلبه استقام سلوكه، وإذا صلحت أخلاقه صلح المجتمع كله، ولهذا ركزت الدعوة في بدايتها على ترسيخ الإيمان، وغرس الصدق، وتعظيم الأمانة، والتحلي بالصبر، وتعليم الناس أن قيمة الإنسان ليست فيما يملك، وإنما فيما يحمل من إيمان وأخلاق، وما أحوج عالمنا اليوم إلى استعادة هذا الميزان، في زمن أصبحت فيه المظاهر تطغى على الجواهر، وكثرت فيه وسائل الاتصال، بينما ضعفت جسور الرحمة بين الناس.

ولقد كانت الرحمة عنوانًا بارزًا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد رحم الصغير، وأكرم الكبير، وأعان المحتاج، وعفا عمن ظلمه، ودعا إلى الرفق في كل شيء، حتى قال صلى الله عليه وسلم: (يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ) [رواه البخاري]، ولم تكن رحمته خاصة بالمسلمين، بل شملت الناس جميعًا، بل وحتى الحيوان، ليؤكد أن الإسلام دين رحمةٍ وعدلٍ وإحسان، وأن المؤمن الحقيقي هو من يكون مصدر أمنٍ وسلام لكل من حوله.

ولذلك فإن الاحتفاء بالمولد النبوي لا يكون بمجرد الكلمات والاحتفالات، وإنما بإحياء هذه القيم في واقعنا، وبأن نجعل من سيرته منهجًا نسير عليه، فتكون بيوتنا عامرةً بالمودة، ومدارسنا قائمةً على التربية قبل التعليم، وأعمالنا قائمةً على الإخلاص والأمانة، وعلاقاتنا مبنيةً على الصدق والوفاء، فهذه هي الرسالة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذه هي أعظم هدية يمكن أن نقدمها في ذكرى مولده المبارك.

ومن يتأمل في سيرته صلى الله عليه وسلم يدرك أن أعظم انتصار حققه لم يكن فتح مدينة أو كسب معركة، وإنما فتح القلوب للهداية، وتحويل الإنسان من عبدٍ لشهواته إلى عبدٍ لربه، ومن أسير للجهل إلى حاملٍ للعلم، ومن صانع للفرقة إلى داعيةٍ للوحدة والمحبة، ولهذا كانت رسالته رسالة إصلاح شاملة، تهتم بالعبادة كما تهتم بالأخلاق، وتعتني بالأسرة كما تعتني بالمجتمع، وتوازن بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة، حتى أصبحت السيرة النبوية منهجًا متكاملاً للحياة، ولذلك فإن الاحتفاء بالمولد النبوي ينبغي أن يكون مناسبةً لتجديد الإيمان، ومراجعة النفس، وإحياء الأخلاق التي دعا إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن الأمة لا تستعيد عزتها إلا إذا عادت إلى المبادئ التي قامت عليها.

كما أن المولد النبوي يذكرنا بقيمة العلم، فالإسلام منذ اللحظة الأولى جعل المعرفة طريقًا إلى النهضة ، وكانت أول كلمة نزل بها الوحي هي قوله تعالى : { اقْرَأْ } [العلق: ١]، في إشارةٍ واضحة إلى أن بناء الأمم يبدأ ببناء



العقـول، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسـلم يحـث أصحابه علـى طلـب العلم، ويرفـع مكانة العلماء، ويبين أن العلم النافع عبادةٌ تقرب العبد من ربه، وأن الجهل سـببٌ للضياع والانحراف، وما أحوج شـباب الأمة اليوم إلـى أن يجمعوا بين نور العلم وهدايـة الإيمان، حتى يكون علمهم نافعًا، وأثرهـم صالحًـا، ورسـالتهم قائمةً علـى خدمة دينهم وأوطانهم والإنسانية جمعاء.

إن محبة النبي صلى الله عليه وسلم نعمة عظيمة يرزقهـا الله لعباده، لكنها لا تكتمـل إلا بالاقتداء به، والسـير على نهجـه، والعمل بسـنته، فليس الحب كلماتٍ تُردد في المناسبات، ولا دموعًا تذرف عند سـماع المدائـح، وإنما هو التـزامٌ يظهر في الصـدق، والأمانـة، والعفة، والإحسـان، والرحمة، وحسن الخلق، ومن أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حقًا، وجد أثر هذه المحبة في عبادته، وفي تعاملـه مع الناس، وفي حرصه على أن يكون خير قدوةٍ لأسـرته ومجتمعه، لأن النبي صلى الله عليه وسـلم قال:(إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا) [رواه البخاري]، فالأخلاق هـي الثمرة الحقيقية للإيمان، وهي الميزان الذي تُعرف به صدق المحبة والاتباع.

وإذا كان المولـد النبـوي الشـريف يوقـظ فـي النفوس مشـاعر الفرح والمحبـة، فإنه في الوقت نفسه يحمّل كل مسلم مسؤوليةً عظيمة، وهي أن يكون امتدادًا لرسـالة النبي صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وسـلوكه وتعاملاتـه، فالعالم اليوم لا يحتـاج إلى من يتحدث عن الإسلام بقدر ما يحتاج إلى من يُجسّـده واقعًا حيًا، حتـى يرى الناس في المسـلم صدقه وأمانته، ورحمته وعدله، وإتقانه لعمله، واحترامه للآخرين، وما أجمل أن يكون كل واحدٍ منا سـفيرًا لدينه بأخلاقـه قبل كلماته، فإن القلـوب تُفتح بالمواقف الصادقـة أكثر مما تُفتح بالخطب الطويلة.

لقد علّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قوة الأمة لا تكـون بكثرة المال أو العَـدد، وإنما بقوة الإيمان ووحدة الصف وحسـن الخلق، ولذلك آخى بين المهاجرين والأنصار، وأرسـى دعائم مجتمع قـام على المحبـة والتكافل والعـدل، حتى أصبحَ الإنسان يشعر أن أخاه شريكٌ له في السراء والضراء، وهذا هـو الدرس الذي ينبغي أن نسـتحضره في واقعنا؛ فالأمة التي تتراحـم فيما بينها، وتتعاون علـى البر والتقـوى، وتنبذ الفرقـة والخصام، هي الأمة القـادرة علـى مواجهة التحديـات وصناعة مستقبلٍ يليق برسالتها.

ومن أعظـم الـدروس التي نتعلمهـا من ذكرى المولـد النبوي أن الأمل لا يغيب عن قلب المؤمن مهما اشـتدت المحن، فقد واجـه النبي صلى الله عليه وسلم أصنافًا من الأذى والاستهزاء والحصار، وفقـد أحب الناس إليه، ومع ذلـك بقي ثابتًا على الحـق، موقنًـا بأن وعـد الله حق، وأن مع العسـر يسـرًا، وأن النصر ثمرة الصبر والثبات، إنها رسالة لكل مـن أثقلته هموم الحياة، ولكل شـاب يبحث عن طريقه، ولكل أسرةٍ تواجه صعوبات؛ أنَّ تجعل من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم منبعًا للصبر، وأن توقـن أن الفرج يأتي بعد الشـدة، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

ولقـد كان النبي صلى الله عليه وسـلم قريبًا من الناس، يسمع شكواهم، ويواسي حزينهم، ويعود مريضهم، ويشـاركهم أفراحهـم وأتراحهم، فلم يكـن قائدًا منعزلًا عن أمته، بل أبًـا رحيمًا ومربيًا حكيمًا، ومن هنا ينبغي لكل من يحمل مسـؤولية في الأسـرة أو المدرسـة أو المجتمع أن يقتدي به في حسـن الاسـتماع، ولين الجانب، والعدل بين النـاس، لأن القدوة الصالحة تتـرك أثرًا أعمق من آلاف الكلمات.

وفي خضم الحياة وتسـارعها، يبقـى ميلاد النبي صلـى الله عليه وسـلم زادًا لا ينفد، ومصدرًا للنور والطمأنينة، فكلما ضاقت السبل، وجد المؤمن في سـيرة النبي صلى الله عليه وسـلم ما يثبّت قلبه، وكلما اختلطت المفاهيم، وجد فيها الميزان الذي يفـرّق بين الحق والباطـل، وكلما ضعفت الهمم، أعادت إليه الأمل والعزيمة. ولذلك لم تكن السيرة النبويـة تاريخًا يُقرأ فحسـب، بل منهجًـا يُعاش، ومدرسةً تتجدد دروسها في كل زمان.

والحمد لله رب العالمين.



ذكرى
المولد النبوي الشريف

١٢ ربيع الأول

مكانة السنة النبوية في الإسلام



المقدم الدكتور
إبراهيم فريحات

الحمد لله على فضله وإحسانه، المتفضل على عباده بإنزال الكتب وإرسال الرسل، هدايةً للخلق وإقامةً للحجة عليهم، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، الذي بلّغ رسالة ربه، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

و بعد:

تُعدّ السنة النبوية مصدرًا أساسًا من مصادر التشريع الإسلامي، وترتبط بالقرآن الكريم ارتباطًا وثيقًا؛ إذ تأتي مؤكدةً لما ورد فيه، ومفصلةً لما أُجمل من أحكامه، ومخصصةً لعامّه، ومقيدةً لمطلقه، كما تسهم في بيان مقاصده وتوضيح أحكامه.

وقد استمدّت السنة النبوية منزلتها في الإسلام من التأصيل القرآني لحجيتها؛ إذ وجّه القرآن الكريم الأمة إلى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع هديه، وأكد لزوم الالتزام بسنته ودوام حجيتها، ولإبراز هذه المكانة، سلك القرآن الكريم جملةً من الأساليب والمسالك التي قررت حجية السنة النبوية وأكدت وجوب العمل بها والاحتكام إليها، ومن أهم هذه الأساليب:

أولًا: دلالة الطاعة:

تدلّ الأوامر القرآنية العامة على وجوب اتباعه الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته في جميع ما يصدر عنه قولًا وفعلًا وتقريرًا، دون تخصيص أو تقييد، مما يفيد عموم الطاعة وشمولها واستغراقها لجميع جوانب التشريع، وأنها جزء من طاعة الله تعالى ومكملة لها،ويُستفاد هذا المعنى من قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: ٥٩] حيث جاء الأمر بالطاعة عامًا مطلقًا غير مقيد، مما يدل على لزوم الرجوع إلى حكم الله ورسوله في كل ما يقع فيه النزاع.وكذلك في قوله تعالى {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الحشر: ٧] إذيدل الخطاب على وجوب الامتثال المطلق لكل ما يصدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر أو نهي دون استثناء.

ويؤكد هذا المعنى أيضًا قوله عز وجل {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} [الأحزاب: ٣٦] .

ثانيًا: دلالة الوحي:

قرّر القرآن الكريم أن الوحي لا يقتصر على القرآن الكريم، بل يشمل السنة النبوية المطهرة أيضًا، بوصفها وحيًا من الله تعالى في الجملة،



ممـا يمنحها منزلة تشـريعيةً رفيعةً في الإسلام. وقد دلّ علـى ذلك قولـه صلى الله عليـه وسـلم:(أَلَا إِنِّي أُوتِيـتُ الْكِتَـابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ)[رواه أبـو داود] ، ومعنى قوله: (ومثله معه) أي؛»وأحكامًا ومواعظ وأمثالاً تماثل القـرآن في كونها وحيًـا واجبـة القبول»(ناصر الدين البيضاوي/تحفة الأبرار شـرح مصابيح السـنة)،ويؤكد هذا المعنى ما للسـنة النبوية من صلة وثيقة بالقرآن الكريم من حيث المصدر والمقصد؛ فكلاهما وحي من عنـد الله تعالـى، وكلاهما يهدف إلى هداية الإنسـان وتنظيم حياته وفق مراد الله سـبحانه قال تعالى {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَـوَى ، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى } [النجم: ٣، ٤] .

وتُعَـدُّ الآياتُ التـي اقترنت فيها الحكمـةُ بالكتاب من أبرز الأدلة القرآنية التي اسـتند إليها العلماء في إثبات حجيـة السـنة النبوية وبيان كونها وحيًـا من عند الله تعالى، ومفهوم الحكمة في القرآن الكريم فكانت من الألفاظ التي تتعدد دلالاتها بحسـب السياق ومتعلقات الخطـاب؛ فقد يُراد بهـا النبوة، أو الفهم السـديد، أو الفقه في الدين، أو نوع من الوحي المنزَّل من عند الله تعالى،غير أن طائفة من العلماء ذهبت إلى أن الحكمة إذا اقترنت بالكتاب، وكانت متعلقة برسالة النبي صلى الله عليه وسلم، فإن المراد بها السنة النبوية.

ومن أوائـل من قررَّ هذا المعنى الإمام الشـافعي في كتاب «الرسالة»، حيث استدل باقتران الحكمة بالكتاب في عدد مـن الآيات القرآنية على أن المراد بها سـنة رسـول الله صلى الله عليه وسـلم ، فقال: «فسـمعتُ من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سـنة رسـول الله صلى الله عليه وسلم » (الشافعي، الرسالة، ص٧٨). فَعَطْفُ الحكمة على الكتاب يقتضي المغايرة بينهمـا، فـإذا كان الكتاب هـو القـرآن الكريم، كانت الحكمة شـيئًا آخر أوحاه الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو السنة النبوية.

وذهـب الى هـذا التوجيه الإمام الطبري عند تفسـيره لقولـه تعالى {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَـى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَـةِ} [الأحـزاب: ٣٤] «ويعنـى بالحكمة: مـا أُوحِيَ إلى رسـول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام ديـن الله، ولم ينزل به قرآن، : السـنة» (الطبري/جامع البيان)كما اختار ابن كثير هذا المعنى عند تفسير قوله تعالـى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُـولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِـمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِـمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَةَ} [الجمعـة: ٢] ، حيث فسـر قولـه: ﴿وَيُعَلِّمُهُـمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ بقولـه: (والحكمة يعني: القرآن والسـنة) (ابن كثير/تفسير القرآن العظيم) .

وتُفْضِي هذه الأقوال إلى أن الحكمة الواردة في الآيات، إذا اقترنت بالكتاب في سياق الحديث عن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ووظيفته التعليمية والتشريعية، يُراد بها السـنة النبوية؛ الأمر الذي يدل على أنها وحيٌ من عند الله تعالى، وأنها تشـترك مـع القرآن الكريم فـي المصـدر الإلهـي وإن اختلفـت عنـه فـي اللفظ والخصائـص، ويُبـرز هذا الفهـم المكانةَ التشـريعية للسنة النبوية.

ثالثًا: دلالة البيان:

يُؤكِّـد القرآن الكريم على أن السـنة النبوية تُعدُّ بيانًا له وتفسيرًا لأحكامه، من خلال نصوصه الدالة على أن من وظائف الرسول صلى الله عليه وسلم الرئيسة بيان معاني القـرآن الكريم، وتوضيح مـراد الله تعالى من تشـريعاته وأحكامه، ورفع ما قد يَعتري بعضَ دلالاته مـن إبهام أو إجمال، الأمر الـذي يؤكد حاجة الأمة إلى السنة في القرآن الكريم وتنزيله على الواقع، ومما يدل علـى ذلك قوله تعالى: {ثُـمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} [القيامة: ١٩] .



وقد بيّن ابن كثير معنى هذه الآية بقوله(ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) أي: بعد حفظه وتلاوته نبيِّنه لك ونوضحه، ونلهمك معناه على ما أردنا وشرعنا»(ابن كثير/ تفسير القرآن العظيم) وتفيد الآية أن الله تعالى لم يقتصر على إنزال ألفاظ القرآن، بل تكفّل أيضًا ببيان معانيه وتوضيح مراده منه، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبلّغ لهذا البيان والمبيّن له للأمة.

ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤]، حيث نصت الآية صراحة على أن من مقاصد إنزال القرآن إلى الرسول صلى الله عليه وسلم قيامه ببيان ما نزل إلى الناس .

وقد أوضح القرطبي ذلك بقوله:(وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الذِّكْرَ) يعني القرآن،(لتبين للناس ما نزل إليهم) في هذا الكتاب من الأحكام والوعد والوعيد بقولك وفعلك، فالرسول صلى الله عليه وسلم مبيِّن عن الله عز وجل مراده مما أجمله في كتابه من أحكام الصلاة والزكاة، وغير ذلك مما لم يفصله»(القرطبي/الجامع لأحكام القرآن) .

وعليه، فإن هذه الآيات تثبت أن السنة النبوية ليست منفصلة عن القرآن الكريم، بل هي بيانه العملي والتطبيقي، وأن وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم لم تقتصر على تبليغ ألفاظ القرآن، وإنما شملت كذلك بيان معانيه وأحكامه، مما يؤكد مكانة السنة بوصفها مصدرًا تشريعيًا لا غنى عنها لفهم القرآن الكريم واستنباط أحكامه.

رابعًا: دلالة الحفظ:

يدل القرآن الكريم على بقاء السنة النبوية وحفظها ودوام الحاجة إليها، من خلال الأمر بالرجوع إليها عند وقوع النزاع والاختلاف، قال تعالى {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} [النساء: ٥٩]، فقد تضمنت الآية أمرًا عامًا للمؤمنين بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عند التنازع في أي شأن من شؤون الدين أو الدنيا، وهذا الأمر لا يتحقق على وجهه إلا مع بقاء هذين المصدرين محفوظين، بحيث يمكن الرجوع إليهما والاحتكام إلى ما تضمناه من أحكام وهدايات، كما أن الخطاب في الآية جاء عامًا يشمل جميع المؤمنين في مختلف الأزمنة والأمكنة، مما يدل على استمرار الحاجة إلى السنة النبوية إلى قيام الساعة. قال ابن القيم :» الناس أجمعوا على أن الردَّ الى الله سبحانه هو الردُّ إلى كتابه والردَّ إلى الرسول هو الردُّ إليه نفسه في حياته وإلى سنته بعد وفاته»(ابن القيم/أعلام الموقعين)فدلالة الآية لا تقتصر على وجوب الرجوع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته، بل تشمل وجوب الرجوع إلى سنته بعد وفاته، إذ هي المعبِّرة عن هديه والمبيِّنة لمراد الشريعة.

وخلاصة ما سبق يتبين أن السنة النبوية تمثل ركناً أساسياً في التشريع الإسلامي، إذ أثبتت النصوص القرآنية حجيتها ووجوب طاعتها، وبيّنت كونها وحياً من عند الله تعالى، كما دلّت على دورها في بيان القرآن الكريم وتفصيل أحكامه، إضافة إلى استمرار الحاجة إليها ودوام الرجوع إليها في فهم الدين وحل النزاعات، وبذلك تتجلى مكانة السنة بوصفها مصدراً تشريعياً أصيلاً لا غنى عنه في بناء المنظومة التشريعية الإسلامية.

والحمد لله رب العالمين.



نسبه الشريف
(صلى الله عليه وسلم)

قال علماء السير: لما حملت به أمنة قالت:
ما وجدت له ثقلاً، فلما ظهر خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب.



- أبو القاسم محمد ﷺ
- بن عبد الله
- بن عبد المطلب
- بن هاشم
- بن عبد مناف
- بن قصي
- بن كلاب
- بن مرة
- بن كعب
- بن لؤي
- بن غالب
- بن فهر
- بن مالك
- بن النضر
- بن كنانة
- بن خزيمة
- بن مدركة
- بن إلياس
- بن مضر
- بن نزار
- بن معد
- بن عدنان

هذا هو المتفق عليه في نسبه (صلى الله عليه وسلم)
واتفقوا أيضاً أن عدنان من ولد إسماعيل.

مع تحيات
إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

أصول الضبط والربط العسكري والمخالفات المسلكية والسلوكية وعدم المشاركة بالمشاجرات أو التحريض على القوة من وجهة نظر قانونية



المقدم القاضي
أحمد العنزي



يكتسب منتسبوا جهاز الأمن العام صفة الضابطة العدلية، وهذه الصفة تمنح المكنة للعاملين في اتخاذ الإجراءات التي تمكنهم من تنفيذ أحكام القانون فجهاز الأمن العام هو أحد أفرع السلطة التنفيذية التي تعنى بتنفيذ القوانين والأنظمة وإن العمل المناط بجهاز الأمن العام، ينظم وفق ضوابط تشريعية تكون الغاية منها أداء المهام وفق منهج رصين لا يخرج عن الغاية التي أسس من أجلها جهاز الأمن العام، وبما أن من أمن العقوبة أساء التصرف، من هنا ظهرت الحاجة الى ضوابط التي تبين ما للضابط والفرد من حقوق وما عليهم من واجبات وهذه الضوابط بلورت في نصوص قانونية حددت واجبات القوة ومحظوراتها وحددت بذات السياق المخالفات المسلكية التي قد ترتكب من قبل أفراد القوة.

إنَّ قانون الأمن العام، ورد في أطار تنظيمي جزائي حيث حدد الواجبات من ناحية وبين العقوبة التي يستحقها من يخالف تلك الواجبات من ناحية مسلكية أو مهنية ويجب أن يتحلى رجل الأمن العام بالمسلك القويم في جميع جوانب حياته، سواءً في علاقته بزملائه أو في أداء مهامه الوظيفية وأيضا في إطار حياته الاجتماعية والخاصة.

إنَّ رجل الأمن العام، هو جزء من مجتمع يضم في طياته كافة أفراد المجتمع كالمهندس والطبيب والمهني والمزارع....ألخ، ومن بين هذه الطوائف يجب أن يمتاز رجل الأمن العام بصفة الوقار والانضباط في علاقاته، وأن لا يجر نفسه لبعض الأفعال التي قد تضعه في خانة الإساءة لنفسه ولكرامة الوظيفة التي ينتسب إليها.

عدا عما سبق، فإن المخالفات المسلكية والتي تصدر عن بعض العاملين في جهاز الأمن العام قد تندرج في إطار الجنايات والجنح وقد تكفلت القوانين الجزائية بمواجهة تلك الأفعال ومحاسبة مرتكبيها ومنها على سبيل المثال لا الحصر قانون الأمن العام وقانون العقوبات العسكري وقانون العقوبات.

مما سبق، سوف نتناول الإطار القانوني والذي

سوف نبين فيه أهم التشريعات التي حددت بعض الأفعال المُجَّرمَة المرتبطة بوظيفة رجل الأمن العام ومن ثم نلقي الضوء على أكثر المخالفات شيوعاً والتي ترتكب من قبل أفراد القوة.

أولاً: الإطار القانوني:

عند الحديث عن الإطار القانوني، يتوجب الأمر إلقاء الضوء على التشريعات التي حددَّت الأفعال المجرمة وسوف نلقي الضوء هنا على المظلة العامة للتجريم والتي تخاطب الجميع ومن ثم نلقي الضوء على المظلة الخاصة للتجريم وهي عباره عن قوانين خاصة تخاطب رجال الأمن العام دون غيرهم من أفراد المجتمع.

أ-الإطار القانوني العام:

يعد قانون العقوبات هو الأساس في التجريم، وهو المنظم لمبدأ الشرعية « لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص» وقانون العقوبات يخاطب المجتمع بكافة طياته دون النظر إلى طبيعة العمل أو الوظيفة وإنَّ القارئ لقانون العقوبات، يستشف من خلاله بعض النصوص القانونية التي حددَّت أسس ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمسلكيات الموظف وهذه النصوص ورد بعضها في الباب الأول لقانون العقوبات والذي وضع القواعد العامة والبعض الآخر ورد ضمن النصوص الخاصة للقانون والتي حددَّت الأفعال المجرمة وعقوبتها.

فعند الحديث عن التحريض ضد القوة على سبيل المثال، نجد أن التحريض بحد ذاته أفرز له المشرع نصاً قانونياً حدد حالاته على سبيل الحصر والمحرض يتسم بصفة الاستقلال عن الفاعل الأصلي ففعل التحريض بحد ذاته يعد فعلاً مجرماً دون النظر إلى نتيجة التحريض وبذلك نجد أن نص المادة ١/٨٠ من قانون العقوبات نصت على الاتي: « ١. (أ.) يعد محرضا من حمل أو حاول أن يحمل شخصا آخر على ارتكاب جريمة بإعطائه نقوداً أو بتقديم هدية له أو بالتأثير عليه بالتهديد أو بالحيلة والخديعة أو باستغلال النفوذ أو بإساءة الاستعمال في حكم الوظيفة (ب.) إن تبعة المحرض مستقلة عن تبعة المحرض على ارتكاب الجريمة.

وبشأن التجريم المتعلق بالموظف دون غيره من أفراد المجتمع، فنلاحظ أن قانون العقوبات الأردني قد سَنَّ بعض النصوص القانونية التي اشترط بها الموظف كصفة للتجريم ومن هذه الأفعال الرشوة التي جرمت في نصوص المواد من (١٧٠ إلى ١٧٦) من قانون العقوبات الأردني.

ب-الإطار القانوني الخاص:

عند الحديث عن الإطار القانوني الخاص، فنحن هنا نتحدث عن التشريعات التي تنظم المرفق العسكري وعلاقة المرتبات ببعضهم البعض، حيث أنَّ المشرع الأردني أفرز تشريعات خاصة لكل من يتمتع بالصبغة العسكرية.

يعد قانون الأمن العام هو الأساس الذي ينظم عمل الفرد في القوة من لحظة انتسابه في جهاز الأمن العام ولغاية انتهاء عمله فكل من يحمل الشرف العسكري يقع على عاتقة تقديم الاحترام لهذا الشرف، وضماناً لذلك نجد أن قانون الأمن العام قد حددَّ الضوابط التي تفرض على عاتق الأفراد والضباط التي يقع على عاتقهم احترامها.

ووفقاً لخطة المشرع الأردني في قانون الأمن العام نلاحظ أنه بيَّن واجبات الفرد وفق نصوص قانونية يقع على عاتقه الالتزام بها وهذه الواجبات حددت بنص المادة ٣٥ من قانون الأمن العام .

وبتتبع النصوص القانونية التي وردت في قانون الأمن العام نلاحظ أن المشرع لم يكتفِ ببيان الواجبات بل نص كذلك الأمر على المحظورات التي يتوجب على أفراد القوة تجنبها والابتعاد عنها وهذه المحظورات وردت في نص المادة ٣٦ من قانون الأمن العام .

وبما أنَّ عماد القوة هو الضبط والربط العسكري، وكذلك أن ما يميز وظيفة رجل الأمن العام هو النظام والانضباط تكفل المشرع ببيان النصوص القانونية التي تسعى لضبط الفرد وانضباطه سواءً في سلوكه العسكري وكذلك مسلكه الخاص

وقد حدد المشرع الأردني ذلك بنص المادة ٣٧ من قانون الأمن العام .

وبقراءة النصوص السابقة، نلاحظ أنها أوجبت على رجل الامن العام الالتزام وحدد ضوابط التزامه في علاقة رجل الامن العام بوظيفته من خلال تجنبه لأي فعل يسيء لسمعة الوظيفة والتي تنهض في الباب الأول في تنفيذ القوانين والأنظمة ومن ثم أوجبت النصوص القانونية السابقة على رجل الامن العام الأمانة والدقة في العمل من خلال تخصيص الوقت الكافي لأداء ما يطلبه العمل بشرط أن يكون عمله وفق ضوابط الأمانة الوظيفية التي تسعى لإنجاز العمل على وجه الكمال.

بالإضافة إلى ما سبق، لم تغفل النصوص القانونية العلاقة التي تربط رجال الأمن العام ببعضهم البعض حيث أوجب عليهم أن يكون عملهم في إطار التعاون لغاية تحقيق المصلحة العامة فكما سبق أن الوظيفة الأسمى لجهاز الأمن العام هي تنفيذ القوانين والأنظمة وتقديم الخدمات الإنسانية.

وبما أن جهاز الأمن العام، يصبغ بالصبغة العسكرية فيجب أن يراعى رجل الأمن العام التدرج الهرمي في الرتب العسكرية وأن ينفذ ما يصدر إليه من أوامر وتعليمات لأداء عمله، ولم يغفل النص الدور الملقى على مصدر الأمر حيث أنيط به تحمل المسؤولية عما يصدر من جانبه من أوامر.

ثانيا: أكثر المخالفات شيوعاً والتي ترتكب من قبل أفراد القوة:

انطلاقًا من رؤية مديرية الأمن العام في ترسيخ قيم الانضباط والمسؤولية، وتعزيز روح الانتماء والاحتراف في أداء الواجبات الأمنية والعسكرية للتطوير والارتقاء بالسلوك المهني لدى كافة مرتبات الأمن العام وغرس ثقافة الانضباط الذاتي، وتعميق الإحساس بالواجب الوطني، والحد من السلوكيات والمخالفات التي قد تؤثر سلبًا في صورة جهاز الأمن العام وهيبته ورسالته السامية.

تأتي المخالفات المسلكية في مقدمة القضايا التي يتناولها هذا المقال، لما تمثله من تحدٍّ مباشر للانضباط المهني والأخلاقي المطلوب من رجل الأمن، فالمسلك القويم والالتزام بالتعليمات والنظم العسكرية هو الأساس الذي تقوم عليه المؤسسة الأمنية، ومن خلال هذه المقال يتم التأكيد على قيم الالتزام والانضباط والاحترام المتبادل بين أفراد القوة، بما يعكس الصورة المشرّفة لرجل الأمن أمام المجتمع.

كما يركّز المقال على ظاهرة اشتراك بعض المرتبات في المشاجرات أو القضايا العشائرية، باعتبارها سلوكًا مرفوضًا يتعارض مع القَسَم العسكري ومع مبدأ الحياد والعدالة التي يقوم عليها عمل رجل الأمن.

إنَّ توعية المرتبات بخطورة الزج بأنفسهم في نزاعات شخصية أو عشائرية، لما لذلك من آثار سلبية على مكانة الجهاز وحياده وثقة المواطنين به، وأن رجل الأمن يجب أن يكون دائمًا عنصر إصلاح وتهدئة، لا طرفًا في النزاع.

أما التحريض على القوة أو استخدام السلطة خارج إطار القانون، فهو سلوك خطير يتنافى مع قيم العدالة والانضباط ويشكّل انتهاكًا للمسؤولية الأخلاقية والمهنية؛ لذلك فإن لهذا الجانب اهتمامًا خاصًا من خلال توضيح الحدود القانونية والإنسانية لاستخدام القوة، وإبراز الدور التوعوي والقيادي لرجل الأمن في حفظ النظام دون تجاوز أو تعسّف، بما يضمن احترام حقوق الإنسان وتطبيق القانون بعدالة.

وفي إطار تعزيز الضبط والربط العسكري، يؤكد على أهمية الالتزام بالتسلسل القيادي، وتنمية روح الطاعة الواعية المبنية على الإدراك والمسؤولية، وتكريس مبادئ النظام والانضباط كقيمة أساسية في الحياة العسكرية؛ فالضبط والربط لا يقتصران على الالتزام بالأوامر، بل يشملان الالتزام بالوقت، والمظهر، والأداء، والأخلاق العامة، بما ينعكس إيجابًا على كفاءة الجهاز وأدائه الميداني والإداري.

لقد حرصت مديرية الأمن العام على بناء جهاز



أمني متكامل، قوي في انضباطه، ناضج في فكره، متـزن في سـلوكه، يترجـم قيم الـولاء والانتماء إلى سـلوك يومـي يحتذى بـه، ويعكـس صورة رجل الأمن الأردني الملتزم بشـرف المهنة وسمو رسالتها ومن أكثر المخالفات شيوعاً الاتي:

أ- الاشتراك في المشاجرات:

إن اشـتراك رجل الأمن في المشاجرات أو القضايا العشـائرية يُعد مخالفة مسـلكية جسـيمة تمس هيبـة الجهـاز وحيـاده، وتتنافـى مـع الواجبـات والمبادئ التي يؤديها رجـل الأمن باعتباره ممثلاً للقانون وحاملاً لرسالته.

فرجل الأمن ليس طرفًا في النزاعات، بل هو الجهة المسـؤولة عن إنهائها وضبطها وفـق القانون، وأي مشاركة شخصية في مثل هذه القضايا، سواء بدافع القرابـة أو الانتماء العشـائري أو العاطفة، تضعـف هيبة رجـل الأمـن، وتخلـق تضاربًا بين مهنتـه كمنفّذ للقانون وبين سـلوكه كطرف في النزاع.

كما أن المشـاركة في هذه القضايا قد تؤدي إلى إجراءات تأديبية صارمة وفق الأنظمة العسـكرية، لمـا لها من آثار سـلبية على صـورة الجهاز وثقة المواطنين به.

وعليـه، يجب علـى جميع مرتبات الأمـن العام أن يدركوا أن الحياد والالتزام بالأنظمة هما من أرقى صـور الانتمـاء، وأن رجل الأمـن المحترف هو من يبتعد عن الفتنة، ويكـون عنصر إصلاحٍ وتهدئة، لا جزءًا من المشكلة.

ولحماية المسـؤولية الجزائية مـن الضياع، وضع المشـرّع الأردني المشـاجرة بصفتها جرمًا جزائيًا في قانون العقوبات، وطبّق عليها الأحكام العامة لجرائم الإيذاء، أو القتل.

ب- التحريض على القوة:

حدد قانون العقوبات العسـكري الحالات الخاصة والتي تشكل في مضمونها تحريضاً على استخدام القوة وهذه الحـالات وردت بنص المادة (١٣) من قانون العقوبات العسكري .

وفعل التحريض يعد من الأفعال التي من شـأنها أضعـاف الروح المعنوية للقـوة وقد نصت المادة (٥٩) من قانون العقوبات العسكري للأفعال التي من شأنها اضعاف روح النظام .

ج - الضبط والربط العسكري:

تتميـز الحيـاة العسـكرية بمجموعـة كبيـرة من السـمات والخصائـص، وتتحقـق المسـؤوليات الأساسـية للقائد العسكري من خلال الحفاظ على النظام بيـن المرتبـات والتزام القائد العسـكري بواجباته في الوحدة العسكرية، وذلك بحكم رتبته

ومهمته أو منصبه، والتنظيم هو السمة المميزة للحياة العسكرية من خلال تسلسل القيادة عبر أفراد عسكريين على قدر عالٍ من المهارات والروح المعنوية، وأهم الأخلاقيات العسكرية المهنية هي: الانتماء والشرف والكرامة والشجاعة، ويجيد القادة العسكريون الاستفادة من كل أفراد مرتباتهم بما يخدم تحقيق الأهداف العسكرية على نحو صحيح.

أولاً : مفهوم الضبط والربط العسكري لتوضيح مفهوم الضبط والربط العسكري تجدر الإشارة إلى أن الحياة العسكرية تعتمد في المقام الأول على الانضباط بين المرتبات بكل فئاتهم المختلفة في كل الوحدات العسكرية، ويجب أن يطيع المرتبات أوامر قادتهم العسكريين بمجرد تلقي تلك الأوامر والتعليمات، فطاعة القادة العسكريين هي العنصر الأهم في تحقيق أي هدف عسكري، وبدونها تصبح الحياة العسكرية فوضى لا تنتهي، فالحياة العسكرية تختلف عن الحياة التقليدية في المجتمع المدني في الكثير من الخصائص وأهمها الضبط والربط وعدم التشكيك في أوامر القيادة العسكرية، إن مفهوم الضبط والربط العسكري يعني أن يثق الأفراد في قادتهم ولا يلتفتون إلى أي إشاعاتٍ خارجية فيسرعوا في تنفيذ الأوامر دون تردد أو تفكير، وهو يعني أيضًا الحرص على التزام كل فرد بالتقاليد العسكرية، وذلك لأن بعض الواجبات والاستعداد لها لا تتحمَّل أي تردد في تنفيذ الأوامر العسكرية، فالمماطلة والجدال أثناء تنفيذ تلك الأوامر يُضعف عزيمة المرتبات ويُشتِّت تفكيرهم.

ثانياً: أهمية الانضباط العسكري بعد توضيح مفهوم الضبط والربط العسكري تجدر الإشارة إلى أن الانضباط ليس وسيلة لإزعاج المرتبات أو تكدير حياتهم العسكرية، ولكنه من أكثر المهارات المفيدة التي يتَّسم بها الأفراد العسكريون أثناء قضائهم الخدمة العسكرية، ويعد الانضباط العسكري أمرًا حيويًا للغاية، وعلى عكس الاعتقاد السائد فإن هذا لا يعني أن الانضباط جاف ويفسد أسلوب الحياة لدى الأفراد باختلاف فئاتهم.

إن الانضباط الحقيقي يهتم بالقوة الداخلية والتحكم الذاتي والقدرة على إدارة الحياة العسكرية بشكل أفضل بما ينعكس على ردود أفعال افراد القوة، إن الحياة العسكرية مليئة بالكثير من المشكلات والتحديات، ويصبح لدى الأفراد العسكريين القدرة على تجاوز هذه التحدّيات من خلال الالتزام بالانضباط، فالانضباط يجعل الأفراد قادرين على التصرف بثبات ومثابرة، وهما خاصيتان تعتمدان بشكل رئيس على الانضباط، فالانضباط هو أحد العناصر الأكثر حيوية لتحقيق أي هدف بالإضافة إلى دوره في التغلب على الكسل والتسويف.

إن التحلّي بالانضباط يؤدي إلى تحسين احترام الذات وكذلك زيادة الرضا بدرجة كبيرة بين المرتبات، وهو يساعد الأفراد في تعلّم كيفية الحفاظ على عادات يومية منتظمة مثل أمور النظافة الشخصية ومواعيد النوم المنتظمة واتخاذ خيارات غذائية صحية، ونظرًا لأن ضبط النفس والانضباط يمكن أن يساعد في إعطاء الأفراد رؤية ثاقبة تجاه تحقيق أهدافهم في العمل الأمني فهو يضمن بقاءهم في أعلى حالاتهم البدنية طوال حياتهم العسكرية، ويمكن للعادات المنضبطة مثل النوم والأكل وممارسة الرياضة بانتظام أن تساعد الفرد في العيش حياة أطول وأكثر سعادة وصحة.

إن رجال الأمن العام هم قدوة المجتمع ونموذج الانضباط والمسؤولية، وحملة رسالةٍ سامية قوامها حماية الأرواح والممتلكات وصون القانون، ومن هنا، فإن المحافظة على السلوك القويم والالتزام بالتعليمات والانضباط العسكري، ليست مجرد واجب وظيفي، بل شرف وواجب وطني يعكس صورة الوطن بأمنه واستقراره.

ثالثاً: مدونة قواعد السلوك الوظيفي واخلاقيات المهنة لمرتبات الأمن العام تناولت في المادة (٧) منها موضوع الضبط والربط العسكري والتي نصت على الاتي:



يعتبر الضبط والربط العسكري أساس العمل الأمني والذي يتمثل في إطاعة الأوامر والتعليمات الصادرة من الرؤساء إلى المرؤوسين من خلال:

- التقيد بالقوانين والأنظمة السارية المفعول والأوامر والتعليمات الصادرة عن مديرية الأمن العام.
- الاحترام المتبادل بين مختلف الرتب والتقيد بأصول التخاطب العسكري.
- الإخلاص بالعمل.
- التقيد بإرتداء الزي العسكري وحسن القيافة والهندام حسب تعليمات مديرية الأمن العام.
- الامتناع عن أي تصرفات أو ممارسات أو أعمال غير أخلاقية تنتهك الآداب العامة والسلوك القويم.

ختاماً، فإن هذا المقال يأتي تأكيدًا على رسالة الأمن العام في بناء رجل العام الأمن النموذجي الذي يجمع بين القوة المنضبطة، والسلوك القويم، والالتزام الأخلاقي والمهني، فالمعرفة والتوعية هما الأساس الذي يُرسّخ قيم الانضباط، ويعزز روح المسؤولية والانتماء، ويحدّ من المخالفات السلوكية والمسلكية التي تمسّ بقدسية الواجب العسكري وشرف المهنة.

إننا نهيب بجميع مرتبات الأمن العام أن يكونوا قدوة في الالتزام والانضباط، ورمزًا للتحضر والمسؤولية، وأن يستشعروا دائمًا عِظم الأمانة التي يحملونها في حماية الوطن والمواطن.

ولْيبقَ شعارنا دائمًا:

"الانضباط شرف، والسلوك رسالة، ورجل الأمن قدوة."

المنهج النبوي في التعليم والتدريب



المقدم الدكتور
محمد الخوالدة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على مربي ومعلم البشرية الخير والصلاح، أعظم من قاد، وخير من خطط ودبر لهذه الأمة ما يصلح حالها في الدنيا والآخرة، وفق منهج عملي مدعوم بوحي الله تعالى، {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك:١٤]، وبعد:

فقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليضيء لهذه الأمة الطريق وينير لها السبيل، بتنوع في الأسلوب يتوافق من التنوع البشري واختلاف العقول والثقافات والبيئات، وقد كان ذلك بأساليب متنوعة وطرائق متعددة، أنشأ بها جيلاً فريداً من الصحابة حملوا الرسالة وانطلقوا بها في أرجاء الدنيا فاتحين، ونسلط الضوء هنا على أبرز معالم منهجية النبي صلى الله عليه وسلم تربوياً وتعليمياً في تعليم الأمة.

المنهج الأول: الصبر والتحمل:

إن المتأمل في القضايا التربوية والبحث عن التغيير والتطوير في الثقافات المتأصلة في النفوس يجد أنه من الصعوبة بمكان، الأمر الذي يتطلب الصبر والتحمل، وإن المتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يرى كيف صبر وعانى حتى ربى هذا الجيل المبارك؟ وكم فترة من الزمن قضاها؟ وكم هي المواقف التي واجهها؟ ومع ذلك صبر واحتسب، وكان طويل النفس بعيد النظر، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وقد مَثَّل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الصبر والتحمل، فقد سأله رجل ذات مرة: يا رسول الله، أستأذن على أمي؟ فقال: (نعم)، قال الرجل: إني معها في البيت، قال: استأذن عليها، قال الرجل: إني خادمها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (استأذن عليها؛ أتحب أن تراها عريانة؟)، قال: لا، قال: (فاستأذن عليها) [أخرجه مالك في الموطأ] .

هكذا بصدر رحب، وإنسانية ضافية، يقنع الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل مثيرًا فيه عاطفة البنوة، التي تكره وترفض أن ترى من الأم ما يسيء إليها وإليه.

فكان اتساع صدره صلى الله عليه وسلم لأسئلة المسلمين، أيًا كان نوعها ووجهتها، وحرصه على الإجابة عليها، مُعَلِّمًا من أهم معالم منهجه في تربيتهم.

المنهج الثاني: القدوة الطيبة والأسوة الحسنة:

اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب التربية بالقدوة؛ حيث إنه النسق الإنساني المعتمد من الله تعالى كقدوة للإنسانية بشهادة رب العالمين الذي يقول: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: ٢١]، وبرواية عائشة رضي الله عنها: (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ)[متفقٌ عليه] .

ولذلك، فكثير من المناسك والشرائع غير موضحة في كتاب الله، ولم تتعلمها الأمة إلا من خلال فعل النبي صلى الله عليه وسلم كالصلاة على سبيل المثال، ففيها قال صلى الله عليه وسلم: (صلُّوا كما رأيتموني أصلي) صحيح البخاري،

وفي الحج قال: (خذوا عني مناسككم) أخرجه البيهقي، وقد استنكر القرآن أولئك الذين يقولون ما لا يفعلون، وينصحون الناس بما لا يقدمون، فيقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: ٢-٣] .

من معالم المنهج النبوي في التربية وغرس القيم في النفوس، وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان قدوة عملية صالحة للمسلمين، ما نهى عن شيء وأتاه، وما أمر بشيء إلا وكان أسرع الناس إلى القيام به..

المنهج الثالث: التبشير دون التنفير، والتيسير دون التعسير:

التيسير في الإسلام سمة عامة لو تعمقنا في أركان الإسلام، وفي العبادات، وفي هدي الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي ما خُيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا.

فعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلَا تُنَفِّرُوا) [رواه البخاري] .

وقال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة:١٨٥]، والآية نص صريح في أن شريعة الله تعالى يسر لا عسر فيها بوجه من الوجوه، ولهذا ذكر أهل العلم أن كل أمر أدى إلى العسر والمشقة فهو مرفوع عن الأمة، وكل ما فيه حرج فهو مرفوع عنهم، فإذا ضاق الأمر اتسع، والمشقة تجلب التيسير ،عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيًا بال في المسجد، فثار إليه الناس ليقعوا به، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ) [رواه البخاري] .

المنهج الرابع: التعامل مع المخطئ:

إنَّ الأخطاء موجودة في كل مجتمع، حتى المجتمع النبوي، فقد وقع في الزنا ماعز، وكذلك المرأة الغامدية، فكيف واجه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخطأ؟ يأتي ماعز، والغامدية، فيقول: لعلك قبَّلت، لعلك غمزت، لعلك لعلك، حتى يعترف الرجل ويُصر على اعترافه، فيقيم عليه الحد، وكذلك الغامدية قال لها: لعلَّكِ لعلَّك...، تقول: تريد أن تردني كما رددت ماعزًا، يا رسول الله، والله، إني لحبلى من الزنا، فيقيم عليها الحد بعدما ولدت وفطمت، فلما نال منها رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له)، وفي رواية: (لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم) [رواه مسلم] .

ومع ذلك كان يعاقب ويؤدب بالعقاب، ومن ذلك ما فعله مع كعب بن مالك وصاحبيه، فكان أروع درس في التربية العقابية في تاريخ البشرية.

يقول كعب:حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ .

قال كعب: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»، قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: (لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [رواه مسلم]، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنه.



المنهج الخامس: معايشته الأمور الداخلية:

كان الصحابة رضي الله عنهم يأتون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في أدق الأمور، وكان هو معهم أكثر وقته، ومع ذلك لم يكن ليتكلم على هذا ويوبخ هذا ويعاتب هذا؛ بل بالهشاشة والبشاشة والبسمة ولين الجانب والسماحة.

جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَفْسِي، فَقَامَتْ طَوِيلًا، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، قَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصْدِقُهَا؟» قَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي، فَقَالَ: «إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُ جَلَسْتَ لَا إِزَارَ لَكَ، فَالْتَمِسْ شَيْئًا» فَقَالَ: مَا أَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ: «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَلَمْ يَجِدْ، فَقَالَ: «أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا، فَقَالَ: «قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ»[رواه البخاري] .

عن جابر بن عبد الله، أن عبد الله هلك، وترك تسع بنات - أو قال سبع - فتزوجت امرأة ثيبا، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا جابر، تزوجت؟) قال: قلت: نعم، قال: (فبكر، أم ثيب؟) قال: قلت: بل ثيب يا رسول الله، قال: (فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك)، أو قال: (تضاحكها وتضاحكك)، قال: قلت له: إن عبد الله هلك، وترك تسع بنات - أو سبع -، وإني كرهت أن آتيهن أو أجيئهن بمثلهن، فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن، وتصلحهن، قال: (فبارك الله لك)» أو قال لي خيرا، وفي رواية أبي الربيع: (تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك) [رواه مسلم] .

المنهج السادس: مراعاة الفروق الفردية:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يراعي اختلاف قدرات المتعلمين، فيعطي كل سائل جواباً يناسب حاله، فسُئل: أي العمل أفضل؟ فقال لواحد: (أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا»)، ولآخر: (بِرُّ الوَالِدَيْنِ) [متفقٌ عليه] .

ويتضح ذلك أكثر من خلال ما رواه الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: (كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ شَابٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ: « لَا «، فَجَاءَ شَيْخٌ فَقَالَ: أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ: « نَعَمْ « قَالَ: فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَدْ عَلِمْتُ لِمَ نَظَرَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ) [رواه أحمد] .

المنهج السابع: التعليم بالتدرج والمرحلية:

من سمات منهجية النبي صلى الله عليه وسلم التدرج في التعليم، حيث بدأ بتثبيت العقيدة والتوحيد، ثم انتقل إلى التشريعات، مراعاة لطاقات الناس واستعدادهم، قال تعالى: {وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ}[الإسراء: ١٠٦]، وفي التشريع الواحد تم تطبيقه على الناس بالتدريج كما تم في تشريع تحريم الخمر بداية من عدم معاقرتها في الصلاة، ثم تحريمها بشكل مباشر، عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)[رواه أبو داود] .

وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما أرسله إلى اليمن، فقال له فيما رواه ابن عباس: (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ) [رواه البخاري] .

المنهج الثامن: أسلوب الحوار والسؤال:

اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم الحوار والسؤال أداةً للتعليم، قال: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « تَدْرُونَ مَنِ الْمُسْلِمُ؟ « قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ «، قَالَ: « تَدْرُونَ مَنِ الْمُؤْمِنُ؟ « قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « مَنْ أَمِنَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ فَاجْتَنَبَهُ)[رواه أحمد] .

هذه بعض أساليب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهجيته في التعليم والتدريب وفي السيرة كم هائل هذه الأساليب التي لا غنى للأمة عنها .

والحمد لله رب العالمين.

احم حساباتك

على مواقع التواصل الاجتماعي من

الإختراق



حساباتك تحتوي على معلوماتك الشخصية وذكرياتك، لا تتركها عرضة للمخترقين.

طرق الحماية

فعل التحقق بخطوتين

أضف طبقة حماية إضافية عبر تفعيل (التحقق بخطوتين) باستخدام تطبيق أو رسالة نصية

أستخدم كلمة مرور قوية

استخدم كلمة مرور قوية ومعقدة تحتوي على أحرف وأرقام ورموز، وتجنب الكلمات السهلة أو المعلومات الشخصية

أحذر الروابط المشبوهة

لا تفتح روابط من مصادر مجهولة أو رسائل تطلب تسجيل الدخول لحسابك

لا تشارك بياناتك

لا تشارك كلمة المرور أو رموز التحقق وبياناتك الشخصية مع أي شخص مهما كانت الأسباب

حدث كلمات مرورك بإستمرار

قم بتغيير كلمة مرورك بشكل دوري ولا تستخدم نفس كلمة المرور في أكثر من حساب

راجع جلسات تسجيل الدخول

تحقق بشكل دوري من الأجهزة النشطة في حسابك وسجل خروجك من أي جهاز لا تستخدمه

فعل تنبيهات تسجيل بالدخول

فعل التنبيهات لتصلك إشعارات عند تسجيل الدخول من جهاز أو موقع غير معتاد

تذكر دائماً

وعيك اليوم ... يحميك غداً

مديرية الأمن العام | وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية | إدارة البحث الجنائي

الجرائم الإلكترونية



الرائد الإمام
طارق المحارمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد:

إنّ نعم الله على الإنسان كثيرة، وإن الناس ليَعجزون عن عدها وإحصائها، ويتكلفون مشقةً في استقصائها، قال الله تعالى {وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم: ٣٤] ، ومن أعظم هذه النعم ما نطّلع عليه بنواظرنا من الشبكة العنكبوتية، وما بين أيدينا من وسائل التواصل الاجتماعية، وما في عالمنا من مخترعاتٍ وآلات، يسّرت للناس كل عسير، واختصرت لهم جهوداً كانت لا تُقضى إلا بجهدٍ كبيرٍ ووقتٍ كثير، فكم تنجز عبرها من معاملات، وتتم عن طريقها من مراسلات، وتُسهّل بها من اتصالات، وتوفر بها من أوقاتٍ وأموال، وتسعد بها نفوس وأحوال.

مما لا شك فيه أن العالم اليوم يشهد تطوراً رقمياً مدهشاً، حيث أصبح العالم بفضله قريةً صغيرةً، لا بل قل لوحةً رقميةً تختزل العالم عبر شاشة حاسوب أو هاتفٍ ذكي من أقصاه إلى أقصاه حاملاً بين طياته الخير والشر والنافع والضارّ، ولهذا جاءت هذه الدراسة تسلط الضوء على وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبح استخدامها من متطلبات الحياة الضرورية والتي لا غنى للإنسان عنها مع ضرورة التنبيه على التمييز بين الغثّ والسمين والضارّ والنافع؛ ليحسن المستخدم لها والمتصفح لمواقعها الاختيار في استعمال هذه الوسيلة فيما فيه خير له ولأمته وللبشرية جمعاء، ملتزماً بالضوابط الشرعية التي يجب الالتزام بها حتى لا تتحول هذه الوسائل من نعمةٍ إلى نقمة ومن منفعةٍ إلى مضرَّة.

ولقد أخذ التقدم الحديث مع تطور أدواته ووسائله جانباً كبيراً وحيزاً مهماً من حياة الناس في مجال المعلومات والاتصالات، وشُغفوا بها حتى أضحت جزءاً من حياتهم اليومية، فهي أداة التعامل المرغوبة، ووسيلة التواصل المحبوبة، فأما العاقل فينظر إليها بعين الشكر والبصيرة، ويعدُّها من نعم الله الكثيرة ، ويتحاشى أن يجعلها نقمةً وأداةً للشر.

ونتيجةً للتقدم الهائل في وسائل التواصل الاجتماعي نجد أن كثيراً من الناس ينزح إلى تحويل تلك النعم إلى نقم، ومن خيرٍ إلى شر، ومن نفعٍ إلى ضرر، فصاروا يستخدمونها للترويج للمنكرات والرذائل، ولمحاربة الخير والفضائل، والتشهير بالأفراد والمؤسسات، والتعدّي على الحقوق والممتلكات وزعزعة استقرار الدول والمجتمعات، من سرقة حسابات وأرصدة، واغتيال شخصيات وسخرية واستهزاء أو نقل المعلومات الكاذبة وإشاعة الشائعات ونشر المنكرات بين متصفحي هذه الوسائل وغيرها من الصور وهذا ما يعرف اليوم بالجرائم الإلكترونية.

وهو أسلوب جديد في الإفساد في الأرض يُحاك بمكرٍ ودهاء، ويدبّر بسرية وخفاء، وقد نهى الله تعالى عن كل وجوه الفساد، وعن الإضرار بالعباد والبلاد، فقال سبحانه:{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [الأعراف: ٨٥] وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ) [رواه الحاكم] .

أيها الأحبة الكرام:

إن الجرائم الإلكترونية تعني: الممارسات التي تقع في حق فـرد أو مجموعة، مع وجود باعثٍ إجراميٍّ يهدف إلى أذية الآخرين، وأمثلة ذلك كثيرةٌ فمنها اختراق حسـابات البريد الإلكتروني للأفراد وسرقة كلمات السـر التي تخصهم، وانتحال شخصياتهم وأخـذ الملفـات والصـور مـن أجهزتهـم بقصد ابتزازهـم ومنهـا الجرائـم الإلكترونيـة التي تقع على المؤسسات الرسـمية ، حيث تهاجم المواقع الرسـمية للحكومـات وأنظمة شـبكاتها؛ لتدمير بناهـا التحتيـة، وثمـة الجرائـم الإلكترونية ضد الملكية، وهي تسـتهدف المؤسسـات الشخصية والحكومية بقصد إتلاف الوثائق المهمة أو البرامج الخاصـة، وكذا جرائم سـرقة المعلومات، وجرائم اختراق الأنظمة الأمنية والحيوية، وجرائم الاحتيال والاعتداء على الأموال، وجرائم الابتزاز الإلكتروني، وجرائم التشهير وتشويه سـمعة الأفراد، وغيرها مـن الجرائـم التـي تسـتخدم عبر تلـك الأجهزة والمواقع.

ومن المعلوم بديهياً أن هذه الممارسات محرمة شـرعاً، ومجرّمة قانونـاً، ومنبوذة فطـرةً وعقلاً، قال تعالى {قُلْ إِنَّمَـا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَـا وَمَا بَطَـنَ وَالْإِثْـمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْـرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْـرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُـلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَـى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُـونَ} [الأعراف: ٣٣] ،وهو من الإفلاس الحقيقي للإنسـان إذا فـارق الدنيا وقام بين يدي ربه يوم القيامة، وقد انتهك المحرمات، وارتكـب المنكرات، عن أبـي هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون مـا المفلس؟» قالـوا: المفلس فينا من لا درهم لـه ولا متاع، فقال: «إن المفلـس مـن أمتـي يأتي يـوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسـفك دم هـذا، وضرب هـذا، فيعطـى هـذا مـن حسـناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسـناته قبـل أن يقضى مـا عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار) [رواه مسلم،] والمؤمن لا يخادع الناس ولا يضارّهم في أنفسهم ولا أعراضهم ولا أموالهـم، والفاجـر يخادعهـم ويضارّهم في كل ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:(المؤمن غرٌ كريم، والفاجر خبٌ لئيم) خِبٌّ أي: مخادع،[رواه أبو داود]، ولسوف يلقى أصحاب هذه الممارسات حسـاباً عسـيراً وعذاباً أليماً، وعن أنس رضي الله عنـه عن النبي صلى الله عليه وسـلم قال: (الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ) [رواه ابن حبان] .

إن للجرائـم الإلكترونيـة أخطـاراً عظيمـة، وآثاراً مهولةً وجسـيمةً؛ لأنها جرائم تتم بسرية وخفاء، وأصحابها يتصفـون بالحرفية والخبـرة والدهاء، ومـن الصعوبة معرفتهم إلا باسـتخدام وسـائل أمنية عالية الدقة والتقنية، ولسهولة الوقوع فيها، وطمس معالم الجريمة وإخفاء آثارها وأدلتها، مع كونهـا لا تتقيد بمكان وزمان محددين، لذا كانت آثارها خطيرة حيث تمس الاقتصاد الوطني والأمن القومـي، وتهـدد أمـن المجتمع وتنشـر الرذائل وتدعو لها وتحارب الفضائل وتصد عنها.

وقـد أدركت مخاطرها جميـع دول العالم وصارت تسـعى للحـد مـن ارتكابهـا وانتشـارها، وتضع الخطط والمشـاريع لتعقبها ومهاجمـة أوكارها، ومن أهم ما سلكته في مكافحتها: فرض سياسات دولية، وسن عقوبات رادعة قوية، وتفعيل أحدث التقنيات والوسائل للكشـف عن هوية مرتكبيها، ونشر الوعي الفردي والمجتمعي حول تلك الجرائم وأخطارها، وتعريف الأفراد بكيفية الحفاظ على معلوماتهم وخصوصياتهم، وإنشـاء خطوط هاتفية ومؤسسات معنية للإبلاغ عن الحالات التـي تتعرض لمثل هذه الجرائم وتوجيه التشريعات وسـنّ القوانيـن وتحديثهـا باستمرار؛ لمواكبة التطورات التقنية ومعرفة ما يسـتجد مـن أسـاليب وأدوات فـي هذه الجرائم.



خصائص الجرائم الإلكترونية

خطورة الجريمة الإلكترونية: فهي تمس حياة الناس الخاصة، كما تؤثر على أمن المؤسسات العامة للدولة حيث تستهدف الجريمة الإلكترونية استقرار الدولة السياسي أو الاقتصادي وذلك بتسريب بيانات هامة أو تخريب أنظمة تشغيل المعلومات الخاصة بها أو التحريض ضد أمنها القومي، كما قد تمس الجريمة الإلكترونية المؤسسات الخاصة كالبنوك والمصارف وغيرها كل هذا يجعل الجريمة الإلكترونية أشد ضرراً وخطورة.

عالمية الجريمة الإلكترونية: فهي جرائم عابرة للحدود لم تعد جرائم داخلية فحسب بل تجاوزت الدول والقارات، وذلك بسبب انتشار شبكة الاتصالات العالمية ووجود أجهزة الحواسيب في مختلف دول العالم، وارتباطها بهذه الشبكة.

صعوبة إثباتها: فهي تتميز بالسرعة الفائقة وتعتمد على ذكاء مرتكبها ومعرفته الكبيرة بالتقنيات المعلوماتية الحديثة وقدرته على الخداع والتضليل.

الجريمة الإلكترونية يطلق عليها الجريمة الناعمة فهي لا تعتمد على العنف فمثلا سرقة الأرصدة النقدية من البنوك عن طريق الحاسوب لا تواجه العوائق المادية التقليدية ككسر الأبواب، واستخدام السلاح، بل يكفي المعرفة الكبيرة بالحساب الآلي، والدخول غير المشروع على شبكة معلومات البنك وتحويل أرصدة مالية من حساب العملاء إلى حسابهم الشخصي أو أي حساب آخر.

إنّ احترام خصوصيات الآخرين واجبٌ شرعيٌ وأخلاقي، ومن مظاهر احترام خصوصية الآخرين: عدم نشر المقاطع المصورة أو المسموعة عن تفاصيل حياتهم وما يصنعونه سواء كان هذا الصنيع مباحاً أو لا، فالشرع الشريف نهى عن نشر وإشاعة ما يعيّب به المرء؛ لأن فيه تتبعاً للعورات، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ) [مسند أحمد] منهج الإسلام في ذلك هو الستر والاستتار، كما جاء بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة: (مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[سنن ابن ماجه] ، وأشارت إلى أن الشرع الشريف إذ حث على احترام خصوصيات الآخرين وعدَّ التدخل في شؤونهم؛ فإنه في نفس الوقت نهى عن إشاعة الفاحشة في المجتمع، وجعلها جريمة تستوجب العقاب فقال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [النور: ١٩] .

ومن هنا أخاطب أرباب الأسر فعلى كل منا أن يأخذ حذره في حماية نفسه وأهله لأن الله أمرنا بهذا حيث قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ} [النساء: ٧١] ، وأن يهتم بأسرته تربيةً وتعليماً فهم أمانة في عنقه وسيسأل عنهم يوم لقاء ربه، وأن يغرس القيم في نفوسهم؛ لتنشأ المجتمعات على حب الخير والفضائل، وكراهة الشر والرذائل، وتربية الوازع الإيماني، لديهم وأن يتحلى بالأمانة والصدق والنزاهة في نقل الحديث وراقبوا أبناءكم ولا تجعلوهم فريسة سهلة لتلك الهواتف التي بين أيديهم، واعلموا أنكم مسؤولون عنهم (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) [متفق عليه] ، إن توعية الأبناء والبنات مهمة بشأن الشر الموجود في هذا العصر، وقد نحتاج لمكاشفة أبنائنا في معنى الجرائم الإلكترونية ومعنى الفاحشة لنحذرهم بذلك، من جلساء السوء ومن مواقع السوء ومن طرائق أهل السوء، نعم أعطوا أبناءكم الثقة، لكن لا بدّ من متابعتهم وضبط أوقاتهم وتصرفاتهم لا شكاً بهم بل بغيرهم، نمّوا في نفوسهم مراقبة الرقيب - سبحانه وتعالى - فالأب يغيب والبشر يغفلون ، وتبقى مراقبة الله في القلوب أبلغ من كل رادع.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يعيننا على حسن تربية أبنائنا وأن يحفظ شبابنا وبناتنا من شرور الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي وأن يحفظ علينا الأمن والأمان.

والحمد لله رب العالمين.

تتلف العقل



تفكك الأسر





تدمر الشباب



تستنزف المال



روعة الحياة لا تفسدها بآفة المخدرات

آفة المخدرات...

خطرها على الدين والنفس والمجتمع



الرائد الإمام
أحمد الرواجفه

الحمد لله الذي أحل الطيبات وحرم الخبائث، وأمر بما فيه صلاح العباد في دنياهم وأخراهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نرجو بها النجاة يوم التناد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، بعثه الله رحمةً للعالمين، وداعيًا إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن الله تعالى امتن على عباده بنعم لا تُحصى، ومن أجلِّها نعمة العقل؛ ذلك العقل الذي يميز به الإنسان بين الهدى والضلال، وبين الخير والشر، وبه استحق التكليف، وبه يعرف ربه، ويعبد خالقه، ويعمر الأرض بما يرضي الله.

ولهذا جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ الضرورات الخمس التي لا تستقيم حياة الناس إلا بها، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وكل ما يؤدي إلى الإخلال بهذه الضرورات جاءت الشريعة بتحريمه وسد أبوابه.

والمخدرات من أخطر ما يعتدي على هذه الضرورات جميعًا؛ فهي تفسد الدين، وتذهب العقل، وتهلك النفس، وتضيع المال، وتفسد الأسرة والمجتمع.

لقد انتشرت المخدرات في زماننا انتشارًا مقلقًا، وتنوعت أشكالها وأسماؤها، حتى صارت تُسوَّق للشباب تحت أسماء براقة وشعارات كاذبة، فيُقال عنها: وسيلة للمتعة، أو للهروب من الضغوط، أو لتجربة عابرة، وهي في حقيقتها باب إلى الذل والهلاك.

كم من شاب كان بارًا بوالديه، مستقيمًا في دينه، ثم جرّه رفيق سوء إلى أول جرعة أو أول حبة، فإذا به عبدٌ لإدمانه، قد ضيع دينه، وأهله، ومستقبله.

ولهذا كان الحديث عن المخدرات حديثًا عن حفظ الدين، وحفظ العقول، وحماية المجتمع.

أولًا: مكانة العقل في الإسلام

لقد كرّم الله عز وجل الإنسان بالعقل، ولذلك كثرت في القرآن الكريم الآيات التي تدعو إلى التعقل والتفكر والتدبر، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٤]، وقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢]. وقال عز وجل: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾،

وهي جملة تكررت في مواضع كثيرة من القرآن، دلالة على عظم شأن العقل.

ومن أجل المحافظة على هذه النعمة، حرم الإسلام كل ما يفسدها أو يعطلها.

ثانيًا: الأصل الشرعي في تحريم المخدرات

قد يسأل بعض الناس: إن القرآن ذكر الخمر ولم يذكر المخدرات بأسمائها، فكيف يكون حكمها التحريم؟

والجواب أن الشريعة جاءت بقواعد عامة تشمل كل ما يذهب العقل أو يفسده، ولذلك أجمع العلماء على أن المخدرات بجميع أنواعها محرمةٌ، قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، ثم بيّن سبحانه الحكمة من ذلك فقال:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، فلما نزلت هذه الآية قال الصحابة رضي الله عنهم: «انتهينا ربنا، انتهينا ربنا.»

ثالثًا: الأدلة من السنة

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(كل مسكر خمر، وكل خمر حرام) [رواه مسلم] .

وقال صلى الله عليه وسلم:(مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ) [رواه أبو داود]، وروى أهل السنن عن أم سلمة رضي الله عنها:(نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ) [رواه أبو داود] ، والمُفَتِّر هو ما يورث الفتور والخدر ويؤثر في العقل والإدراك، ولذلك استدل العلماء بهذا الحديث على تحريم المخدرات وإن لم تكن شرابًا كالخمر.

وقال صلى الله عليه وسلم: (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ) [رواه مالك].

وهذه قاعدة عظيمة من قواعد الشريعة؛ فكل ما ثبت ضرره على الإنسان في دينه أو بدنه أو عقله أو ماله فهو ممنوع شرعًا.

وهذا يبين أن الحكم لا يتعلق باسم المادة، وإنما بأثرها على العقل والإنسان.

رابعاً: لماذا كانت المخدرات من كبائر الذنوب؟

لأنها تجمع شرورًا كثيرة في وقت واحد؛ فهي:

١. معصية لله تعالى.

٢. إفساد للعقل الذي كرمه الله.

٣. إضاعة للمال.

٤. تعريض للنفس للهلاك.

٥. سبب في ترك الصلاة والواجبات.

٦. مدخل إلى جرائم أخرى كالسرقة والاعتداء وقطيعة الرحم والاعتداء على الأرض .

ولهذا فإن خطرها لا يقف عند متعاطيها، بل يمتد إلى أسرته ومجتمعه ووطنه.

إذا علمنا هذه الأدلة، أدركنا أن تعاطي المخدرات ليس مجرد مخالفة صحية أو نظامية، بل هو معصية لله تعالى، وعدوان على نعمة العقل، وخطر عظيم على الفرد والأمة.

والحمد لله رب العالمين.



حوادث السير
من وجهة نظر شرعية



الرائد الإمام
جهاد الدقامسة

الحمد لله الذي جعل في الأرض آيات للموقنين، وسخّر لنا الأنعام والفلك لِنركبها، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله رحمة للعالمين، وقدوة للمتقين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

إنّ نوازل العصر ومستجداته تفرض على الفقهاء والباحثين تحديات متجددة، تستدعي اجتهاداً ونظراً فقهياً معمقاً لإيجاد الحلول الشرعية المناسبة.

ومن أبرز هذه النوازل في عصرنا الحاضر قضية حوادث السير، التي أصبحت ظاهرة تؤرق المجتمعات، لما تخلفه من خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

وقد بات من الضروري بيان الأحكام الفقهية المترتبة عليها، وتحديد المسؤوليات، وتقدير الضمانات، بما يحقق العدل ويحفظ الحقوق .

لم تكن المركبات الحديثة معروفة في زمن الفقهاء المتقدمين، ولكنهم وضعوا أصولاً وقواعد كلية في أبواب الجنايات والديات والضمانات، يمكن القياس عليها وتطبيقها على حوادث السيارات.

وقد تناول الفقهاء المعاصرون هذه النازلة بالبحث والدراسة، واجتهدوا في تكييفها الفقهي وتنزيل الأحكام الشرعية عليها، فصدرت في ذلك قرارات من المجامع الفقهية وأبحاث متخصصة.

والذي يقرأ الأحكام الفقهية المتعلقة بالطرق التي سطّرها فقهاؤنا قبل قرون، يعرفُ أنَّ مسألة الطرق وحسن استعمالها مسألةٌ مهمة قديمة حديثة، وليست من مستجدات العصر الحديث، والفواجع التي تسببها حوادث الطرق بعضها يُعَدُّ مخالفات شرعية، وهي في نفس الوقت تَخَلُّفٌ حضاريٌّ ندفع ثمنه من أغلى ما لدينا، وهو الإنسان. وتستمر المواجع في القلوب والأسَرِ ما دُمنا نذكر أعزَّاءً علينا فقدناهم بسبب حوادث الطرق، مما يجعل البعض يتشاءم من وسائل النقل الحديثة، ويعتبرها بلاءً يتمنى لو صُرف عن الناس، والواقع أن وسائل النقل نعمةٌ امتنَّ الله بها علينا، ولكن الشؤم في عدم اتباع المنهاج الصحيح في استعمال هذه الوسائل.

إن الشريعة الإسلامية تقرر أن الطريق العام هو ملك للجميع، وعلى من استعمله أن يستعمله بما لا يضر بالآخرين، كما يجب على الجميع أن يراعي حرمة الطريق، وأن لا يحدث في الطريق ما يؤثر على سلامة المستخدمين له.

سخّرَ اللّه جلَّ وعلاَ جميعَ ما في هذا الكونِ من نعمٍ ومخلوقاتٍ عظيمةٍ لعبادهِ ممّا لا يعدُّ ولا يُحصَى وإن من أعظم النعم التي امتن الله بها علينا في هذا العصرنعمة «السيارات» ووسائل النقل الحديثة، التي اختصرت المسافات، وقرّبت البعيد، وسهّلت شؤون الحياة. ولكن، مع الأسف الشديد، تحولت هذه النعمة عند كثير من الناس إلى نقمة بسبب سوء الاستخدام والتهور، فأصبحت الحوادث المرورية تحصد الأرواح، وتُتلف الأموال، وتُحدث العاهات المستديمة، إنها مأساة يومية تقف وراءها أرقام مفزعة، والسبب الرئيس فيها غالباً هو مخالفة هدي الإسلام في الطريق، يقولُ اللّه عزّ وجلّ:{وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [النمل:٨] ، وقالَ صلّى اللّه عليه وسلّم:(مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ وَالْجَارُ الصَّالِحُ وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيُّ) [رواه أحمد] فهي سببٌ بعد اللّه جلّ وعلاَ في تيسير أمورِ العبادِ، وتقريبِ المسافاتِ، وتوفيرِ الجهدِ والأوقاتِ، وتُساهمُ في كثيرٍ من الخيراتِ للناسِ؛ فهيَ من نِعَمِ اللَّهِ الجَمَّةِ الّتِي تستوجِبُ الشُّكْرَ والثَّناءَ؛ فَالحمدُ للّهِ على ما وَهَبَ وَأَنْعَمَ وَأَعْطَى وَتَفَضّلَ.

عناصر المرور:

تتكون العملية المرورية من عناصر ثلاث: الطريق، والمركبة ، والسائق .

فلا بد من سائق مؤهل ليقود السيارة على الطريق ولابد من مركبة أو سيارة تتوفر فيها شروط السلامة العامة للقيادة وكذلك لابد من طريق آمن وفيه شواخص وإرشادات مرورية وتتوفر فيه شروط السلامة العامة مثل تعبيد الطريق ووضع الشواخص المرورية فيه .

إن الإسلام العظيم لم يترك شاردة ولا واردة إلا وبيّن حكمها، وقد وضع لنا قواعد وأسساً متينة للسلامة والوقاية من المخاطر، ومن ذلك:

١- الالتزام بأنظمة المرور: إن طاعة ولي الأمر في الأنظمة التي لا تُخالف شرع الله واجبة؛ لأنها وُضعت لتحقيق المصلحة العامة وتنظيم حركة السير وإن تجاوز الإشارات، وقطع الأولويات، يعتبر خيانة للأمانة وتعدياً على حقوق الآخرين .

٢- الاعتدال والسكينة في السير: نهى الإسلام عن التهور والسرعة الزائدة التي لا تجلب إلا الندم، قال الله تعالى: {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ} (لقمان:١٩) .

إن الحوادث المرورية ليست مجرد أرقام تُسجل في السجلات، بل هي فجائع تحل بالأسر، وأطفال يُيتمون، وأمهات ثكالى، وإعاقات تُغيّر مجرى الحياة.

ومن مقاصد الشريعة الإسلامية الكبرى حفظ النفس البشرية، فمن قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً.

والقيادة بتهور قد تصل بصاحبها إلى دائرة القتل الخطأ، بل قد يرقى لمرتبة القتل العمد إذا تعمد الاستهتار بأرواح الناس .

إنّ الطريق أمانة، وحقه عظيم، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: (إياكم والجلوس بالطرقات» قالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بدّ نتحدث فيها؟ فقال: «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه». قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)(متفق عليه)، ومن كف الأذى اليوم: الالتزام بالقيادة الآمنة، لنتق الله في أنفسنا وفي إخواننا مستخدمي الطريق، ولنجعل من قيادتنا وسيلة للوصول بالسلامة، لا وسيلة للندم والهلاك، ولنحرص عند الركوب على الدعاء المأثور الذي يحفظ الله به العبد قال الله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ} [سورة الزخرف ١٣-١٤] .

الأنظمة المرورية ملزمة شرعاً:

إن هذه الأنظمة المرورية وضعتها مديرية الامن العام لتنظيم سير الناس على هذه الطرق، وحفظ أرواحهم من الهلاك، وبناءً على المصلحة العظيمة المترتبة عليها فإن إلزام ولي الأمر بها مشروع جرياً على قاعدة (تصرفات الإمام بالرعية منوطة بالمصلحة) والمصلحة هنا معتبرة فهي لم تخالف نصاً من الكتاب أو السنة ومنفعتها لعموم الناس حقيقية لا وهمية وهي إن لم تكن من الضروريات فلا تنزل أبداً عن رتبة الحاجيات.

كما قال سماحة مفتي عام المملكة الأردنية الهاشمية رحمة الله الشيخ نوح سلمان القضاة:لا يجوز لأي مسلم أن يخالف أنظمة الدولة في شأن المرور لما في ذلك من الخطر العظيم عليه وعلى غيره، والدولة إنما وضعت ذلك حرصاً منها على مصلحة الجميع ورفع الضرر عن المسلمين فلا يجوز لأي أحد أن يخالف ذلك وللمسئولين عقوبة من فعل ذلك بما يردعه وأمثاله

وذلك مثل الإشارات التي وضعت في تقاطع الطرق،واللافتات التي وضعت للتهدئة أو تخفيف السرعات ...فعلى هذا من يعرف الهدف من وضعها ثم يخالف السير على منهجها عاصياً للدولة فيما فيه مصلحة ظاهرة ويكون متعرضاً للأخطار وما وقع منه فهو أهل للجزاء والعقوبة،وتعتبر ما تضعه الدولة على المخالفين من الغرامات ومن الجزاءات جائز شرعاً من باب حفظ النفس البشرية .

وبناء عليه من خالف القوانين التي نصت عليها الدولة المتعلقة بقانون السير فهو آثم: سواء ألحق الضرر بنفسه أو غيره، أم لم يُلحق؛ لأن مجرد تعريض النفس أو غيره للخطر هو إثم يحاسب عليه العبد أمام الله، ويجب أن يحاسِبَه عليه ولاةُ الأمور. وبمثال بسيط: إن الذي لا يتقيد بقواعد السلامة على الطريق العام؛ لو قَتل نفسه أو غيرَه بسببِ ذلك فهو منتحرٌ أو قاتل .

أما الذين إذا وقعت الفاجعة قالوا: هذا قضاء وقدر، يريدون بذلك إعفاء المتَسَبِّبين من المسؤولية؛ فإنهم يخلطون بين المفاهيم، ولا يُحَكِّمُون شريعة الله في الموضوع؛لأننا جميعًا نعتقد أنه لن تموت نفس إلا بعد أن تستكمل أجلها، فهل يعني هذا إعفاء القاتل من جريمته! إن الذي قتل لم يقتل لأنه اطلع على قدر الله وأراد تنفيذه، بل فعل ذلك لأشياء في نفسه، مِن أهونها عدم الحذر في استعمال السلاح، وهو ما يُسمَّى: (قَتْلَ الخطأ). والشريعة الإسلامية ألزمت من قَتَلَ خطأ بالدية والكفارة (صوم شهرين متتابعين)، أي أنه آثم؛ لأنه لم يراع الحذر التام، ومثل هذا يقال في الذي لم يتقيد بقواعد السلامة المرورية إنَّه لم يطَّلِع على الغيب .

وأخيرا ...نسأل الله العظيم أن يحفظ مجتمعنا من هذه الحوادث وأن يديم علينا نعمه الظاهرة والباطنة وان يحفظ أردننا وسائر بلاد المسلمين.

والحمد لله رب العالمين.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الأسري



الرائد الدكتور
إبراهيم عبد الحميد

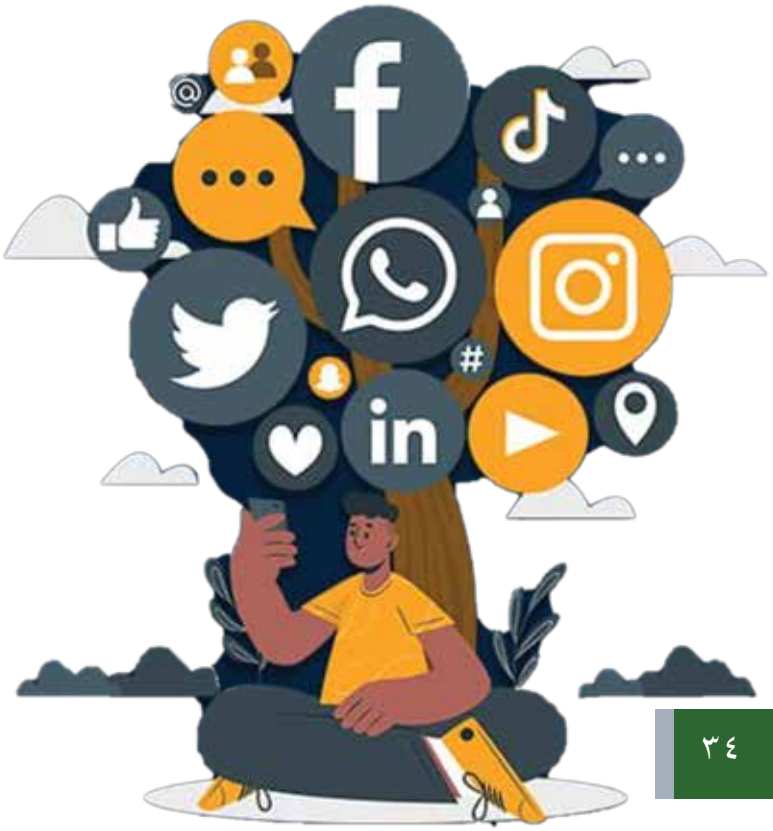
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

إنَّ تأثيرَ مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الأسري كبيرٌ،يحمل في طياته وجهين:

أحدهما قد يحمل فرصاً للتقارب والمعرفة إن أحسن استخدامه ؛ فيكون نعمة عظيمة من نعم الله تعالى تستوجب الشكر؛ فمن شكر الله تعالى على نعمه رأيته عبداً مطمئن القلب، قرير العين، قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} [إبراهيم: ٧].

والآخر يهدد استقرارها وأمنها النفسي والاجتماعي- إن أسيء تدبيره- وسهل عليه المعصية، وغفل عن الله؛ حتى صارت سبباً في انهيار الأسرة؛ فهتكت الأعراض، وانكشفت الأسرار، واخترقت الحرمات؛ فبكت عيون الآباء والأمهات، و تفرق الزوجان ونشرت الخبائث، وقهر الأبناء، ووقع الطلاق، وفسد المجتمع.

الحديث عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الأسري مسؤوليتنا جميعا؛



قال المصطفى - صلى الله عليه وسلم- :"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»(متفق عليهً)فإن استشعار هذه المسؤولية يُحَتِّمُ علينا الوقوف بوعي وبصيرة على تأثير هذه المواقع.

أولاً:التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الأسري:

تمثل هذه التأثيرات التهديد المباشر لاستقرار الأسرة، وتتنوع بين ما هو نفسي واجتماعي وأخلاقي:

١ – العزلة الأسرية والتباعد العاطفي (أفراد الأسرة غرباء تحت سقف واحد):

أخطر ما أنتجته هذه المواقع هو خلق»عزلة متصلة» ففي الوقت الذي يتواصل فيه الفرد مع المئات افتراضياً، يخلو عالمه الواقعي من التواصل الحقيقي؛فيجلس أفراد الأسرة في المنزل نفسه؛ لكن كل منهم منغمس في هاتفه مما أنتج ما يعرف بـ (أسر الأجهزة الذكية)،وهذا السلوك يَسرق وقت الأسرة النوعي ويقتل الحوار اليومي الذي كان يعد صمام الأمان للعلاقات الأسرية مما يخلق فجوة عاطفية عميقة بين الأزواج وبين الآباء والأبناء.

٢- تآكل مفهوم الخصوصية الأسرية:

صارت تفاصيل الحياة الخاصة من أسرار مصونة إلى محتوى يُنشر للعامة،وأصبح من الشائع توثيق اللحظات العائلية الحميمة؛ من وجبات الطعام، والخلافات وتربية الاطفال، ونشرها لجذب التفاعلات فهذا الانتهاك الصريح للخصوصية يفقد الأسرة هيبتها وتماسكها ويعرضها لأعين المتطفلين والحاسدين وقد يصبح أداة للضغط والابتزاز العاطفي بين أفرادها.

٣- تآكل الثقة بين أفراد الأسرة:

تعد من أخطر التهديدات؛ فالسهولة التي توفرها هذه المنصات لبناء علاقات جديدة تحت ستار «الصداقات البريئة» تثير الشك بين الزوجين؛عندما يبدأ أحدهما بمحادثات خاصة غير مؤذية ثم تتطور إلى إعجابات وتعليقات وقد تصل إلى علاقات كاملة؛فهذا السلوك من سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يزرع الشك والريبة ويدمر الثقة – وهي الأساس الذي تقوم عليه الحياة الزوجية – وقد يؤدي إلى

الطلاق وتفكك الأسرة.

٤- الإهمال الأسري والتقصير في المسؤوليات:

يؤدي الإدمان على هذه المواقع إلى هدر ساعات طويلة يومياً؛ مما ينتج عنه تقصير واضح في أداء الأدوار الأسرية؛ فقد تهمل الأم متابعة أبنائها دراسياً ونفسياً، وقد يهمل الأب مسؤوليته في التوجيه والرعاية والإنفاق العاطفي؛ مفضلين متابعة حياة الآخرين الافتراضية،وهذا الإهمال يخلق شعوراً بالفراغ العاطفي لدى الأبناء ويجعلهم فريسة سهلة لمخاطر العالم الرقمي.

٥- المقارنات الاجتماعية المدمرة:

يقدم الناس على هذه المنصات نُسخاً مثالية ومنمقة من حياتهم مع إخفاء المشكلات والجوانب السلبية،والتعرض المستمر لهذه الصورة المشوهة للواقع يدفع الزوجين إلى مقارنة حياتهم الأسرية وعلاقاتهم بتلك الصور المثالية، مما يولد شعوراً بالإحباط وعدم الرضا،وقد تقارن الزوجة زوجها وبيتها بما تراه، وقد يقارن الزوج زوجته بأخريات مما يقتل الامتنان والشعور بالرضا ويشعل فتيل النزاعات الأسرية.

٦- استهداف القيم وتطبيع السلوكيات الداخلية:

تنشر هذه المنصات بحكم طبيعتها المفتوحة تيارات فكرية وسلوكية قد تتعارض مع قيم الأسرة العربية والمجتمعية والدينية التي تؤدي إلى عقوق الوالدين والعلاقات غير الشرعية المحرمة، والأنانية معتقدين أنها حرية شخصية وتطور؛ مما يحدث تَصدُّعاً في المنظومة القيمية للأبناء على وجه الخصوص ويهدد الأمن الفكري للأسرة.

٧- التنمر الإلكتروني وتأثيره على الأبناء:

الأطفال والمراهقون أكثر عرضة للتنمر عبر هذه المنصات من خلال الكلمات القاسية أو نشر صور محرجة أو شائعات قد تدمر نفسية المراهق داخل أسرته دون علمها ليتحول البيت الذي كان ملاذاً آمناً إلى مكان للعذاب الصامت، وقد يؤدي هذا التنمر إلى اكتئاب حاد أو عزلة أو حتى للانتحار في الحالات القصوى مما يزلزل أمن الأسرة بالكامل.

ثانياً: التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي:

حيث لا يمكن إنكار أن لهذه المواقع فوائد محتملة إذا تم استخدامها بوعي وانضباط:

١- تقوية روابط الأسرة الممتدة:

حيث تعد وسيلة فعالة للتواصل مع الأقارب البعيدين جغرافياً مما يحافظ على صلة الرحم ويشعر الأبناء بالانتماء إلى عائلة أكبر.

٢- مشاركة اللحظات الأسرية السعيدة:

يمكن أن تكون منصة لتوثيق اللحظات الأسرية السعيدة والجميلة ومشاركتها مع الأصدقاء المقربين مما يعزز الهوية الأسرية الإيجابية ويخلق أرشيفاً من اللحظات السعيدة، وصنع الذكريات.

٣- تعزيز الحوار الأسري الرقمي:

منها إنشاء مجموعة عائلية خاصة وأقصد هنا أن تكون مؤطرة بإطار الشرع على أحد التطبيقات للمناقشات اليومية والتخطيط للإجازات ومشاركة النكات والصور ويمكن ان تكون امتداداً للحوار الأسري خارج أوقات الاجتماع الفعلي خاصة مع الأبناء المراهقين الذين قد يجدون التعبير عن أنفسهم أسهل كتابة.

لقد أنعم الله على الإنسان بنعمة العقل والفطرة السليمة التي تهتدي إلى بناء الأسرة، تلك اللبنة الأولى في صرح المجتمع المتين، وجعل المودة والرحمة أساس العلاقة بين أفراده، فقال عز وجل: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً } [الروم: ٢١] .

غير أنَّ هذا السكن وهذه المودة التي تمثل صلب الأمن الأسري باتت تواجه تحديات جساماً في عصرنا الحديث كان من أبرزها الثورة الهائلة في عالم الاتصال وتكنولوجيا المعلومات.

شهد العقدان الأخيران انتشاراً واسعاً لمواقع التواصل الاجتماعي؛ فتجاوزت أداة للتواصل والترفيه لتصبح فضاءً اجتماعياً موازياً عميق التأثير في النسيج الاجتماعي والعلاقات الإنسانية؛ وباعتبار الأسرة النواة الأولى للمجتمع وأهم مؤسساته فقد طالها هذا التأثير.

وفي الختام: مواقع التواصل الاجتماعي كأي ابتكار بشري هي سلاح ذو حدين: تأثيرها على الأمن الأسري لا تحدده التكنولوجيا نفسها بل طريقة استخدامنا لها، إن التحدي الحقيقي يكمن في قدرتنا على استعادة زمام المبادرة، وأن نكون ممن نستخدم هذه الأدوات لخدمة أسرنا وتقويتها، لا أن تتحكم هي بنا وتفتت أواصرنا،والأمن الأسري في العصر الرقمي لا يتحقق بالعزلة عن العالم بل بالانغماس الواعي فيه،ومتسلحين بالقيم الراسخة والتواصل الصادق والحب الذي يضل أقوى من أي إشارة رقمية،والمعركة الحقيقية ليست ضد التكنولوجيا بل هي معركة من أجل الوقت والاهتمام والحب وهذا أثمن ما تملكه الأسرة.

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف
ثم ارعوى ثم انتهى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته
إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ذكرى المولد النبوي مناسبة لتعزيز القيم والأخلاق الإسلامية



الرائد الإمام
محمد التلحمي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين:

إنَّ ذكرى المولد النبوي الشريف ليست مجرد صفحة مطوية في سجلات التاريخ يمر بها المسلمون كل عام ليمارسوا طقوساً احتفالية معتادة، بل هي محطة روحية وتربوية متجددة، يتزود منها الوجدان الإنساني بالقيم النبيلة والدروس العميقة التي ترسي دعائم المجتمع الفاضل، فالهدف الأسمى من بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان إتمام البناء الأخلاقي للبشرية، كما لخص ذلك بنفسه في الحديث الشريف:(إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) [رواه أحمد]، من هنا، تكتسب هذه المناسبة أهمية قصوى في واقعنا المعاصر؛ من أجل استعادة التوازن الأخلاقي والقيمي .

ومع بزوغ فجر هذه الذكرى، تتجلى عظمة المعجزة الأخلاقية التي غيرت وجه التاريخ، وهي العظمة التي صاغها أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته الشهيرة «نهج البردة .

الأخلاق كمحور للبعثة النبوية:

لم تكن رسالة الإسلام مجرد تشريعات جافة أو طقوس تعبدية معزولة عن السلوك اليومي، بل جاءت لتجعل من الأخلاق معياراً لإيمان المرء وصحة تعبده؛ لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نموذجاً حياً يمشي على الأرض يترجم قيم القرآن الكريم، حتى وصفت السيدة عائشة -رضي الله عنها- خُلقه بأنه: «كان خلقه القرآن» [رواه مسلم].

وفي عصرنا الحالي، الذي تتلاطم فيه أمواج الماديات وتتراجع فيه بعض القيم الإنسانية، يبرز المولد النبوي كفرصة ذهبية لإعادة إحياء هذه المنظومة الأخلاقية في نفوس الأجيال الناشئة؛ إنها المناسبة الأنسب للانتقال من مجرد الاحتفال الشكلي والمظهري، إلى الاحتفاء الحقيقي الذي يتجلى في الاقتداء والاتّباع السلوكي.

قيم أساسية يحتاجها واقعنا المعاصر (مواقف من السيرة):

يمكننا، من خلال استحضار السيرة النبوية العطرة في هذه المناسبة، التركيز على تعزيز حزمة من القيم الإسلامية الضرورية، وربطها بمواقف عملية من حياته صلى الله عليه وسلم:

١. الرحمة الإنسانية والكونية:

في عالم يعاني اليوم من النزاعات والصراعات، تبرز قيمة الرحمة النبوية التي لم تكن شعاراً، بل نبضاً يومياً شمل الصغير والكبير، والمخالف والموافق، بل وامتدت لتشمل الحيوان والبيئة، مصداقاً لقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}[الأنبياء:١٠٧].

فمن قصص رحمته صلى الله عليه وسلم، يروي الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمَرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا». وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ»)[رواه أبو داود]، إنها رحمة فائقة تلتفت لأنات طائر صغير، وسط انشغالات قيادة الأمة وبناء الدولة.



٢. الصدق والأمانة في أحلك الظروف:

وهما الصفتان اللتان لُقِّب بهما النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته في مكة بـ («الصادق الأمين»)، واللتان تشكلان حجر الأساس في بناء الثقة الاجتماعية، والمعاملات الاقتصادية، والعلاقات الإنسانية المستقرة.

ومن قصص أمانته صلى الله عليه وسلم، تتجلى أمانته المطلقة في مشهد الهجرة النبوية؛ فبالرغم من أن قريشاً ناصبته العداء، وتآمرت على قتله، وأخرجته من دياره، إلا أنهم كانوا يضعون ودائعهم وأموالهم الثمينة عنده لعلمهم بأمانته، وحين قرر الخروج مهاجراً سراً إلى المدينة، لم يغفل عن هذه الودائع، بل استبقى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في مكة، وتأخر عليٌّ أياماً لم يكن يهدف منها إلا مهمة واحدة كلَّفه بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي: «رد الودائع إلى أهلها»؛ من الكفار والمشركين الذين هجّروه.

٣. التسامح والعفو عند المقدرة:

تعد هذه القيمة من أسمى ما قدمته السيرة النبوية للبشرية، حيث ترتقي بالنفس فوق الأحقاد والرغبة في الانتقام؛ وهي قيمة نحتاجها اليوم بشدة لإشاعة السلام النفسي والمجتمعي، ونبذ خطابات الكراهية.

من قصص عفوه صلى الله عليه وسلم ولعل المشهد الأبرز في تاريخ الإنسانية هو يوم فتح مكة؛ إذ دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحاً منتصراً، بعد سنوات طويلة من التعذيب، والقتل، والحصار الذي ذاقه وأصحابه على يد زعماء قريش، وقفوا أمامه وهم يظنون أن الذبح والانتقام هو مصيرهم المحتوم، فسألهم: (يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟» قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم. فقال بكل سماحة وعظمة: «اذهبوا فأنتم الطلقاء) [رواه البيهقي]. فكان هذا العفو سبباً في دخول الناس في دين الله أفواجاً.

آليات عملية لتحويل هذه المناسبة إلى واقع معاشي ولكي لا يقتصر المولد النبوي على الخطب المدبجة والقصائد المسترسلة، يجدر بالمؤسسات التربوية، والدينية، والإعلامية، والأسرة تبني

خطوات عملية لترجمة هذه الأخلاق ومنها:

١. المبادرات التطوعية والخيرية: ربط ذكرى المولد بإعانة الفقراء، وزيارة المرضى، وكفالة الأيتام؛ كتعبير عملي وإنساني عن قيمة التكافل والرحمة النبوية.

٢. التوعية الأسرية الرقمية: إنتاج محتوى قيمي موجه للأطفال والشباب عبر منصات التواصل الاجتماعي، يسرد مواقف أخلاقية وقصصاً من حياة النبي صلى الله عليه وسلم بأسلوب بصري وتفاعلي جذاب يناسب روح العصر.

٣. تطوير المناهج التربوية: تضمين السيرة النبوية في المدارس ليس كأحداث وتواريخ صماء مجردة، بل كحالات دراسية وسلوكية تستنبط منها القيم الأخلاقية والمهارات الحياتية؛ كحل النزاعات، والقيادة، والتعايش، والعمل الجماعي.

وفي الختام...إن الاحتفال الحقيقي بالمولد النبوي الشريف يتجاوز حدود الزمان والمظاهر المادية؛ إنه يتجسد في جعل هذه الذكرى نقطة انطلاق لتجديد العهد مع المنهج الأخلاقي الإسلامي، وبناء إنسان متوازن يجمع بين طاعة الله وحسن التعامل مع خلقه، وما أجمل ما ختم به أحمد شوقي همزيته الشهيرة في مدح المصطفى وأخلاقه حين قال:

خُطَّت لِأَحمَدَ في الأَنامِ فَضائِلٌ
حَفَّت بِها الأَطهارُ وَالحُنَفاءُ
فَاللَّهُ شَفَّعَهُ وَأَعظَمَ قَدرَهُ
وَبِعَرشِهِ لِاسمِ النَّبِيِّ إِخاءُ

وبذلك، حين نقتبس من نوره خلقاً وسلوكاً، نكون قد حققنا الغاية الأسمى من البعثة النبوية الشريفة، وعززنا قيمنا في مواجهة تحديات العصر

والحمد لله رب العالمين.

خطورة إطلاق العيارات النارية في المناسبات والأفراح



الرائد الإمام
زياد الشبول

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

يعتبر إطلاق العيارات النارية بالأفراح والمناسبات الاجتماعية من الظواهر التي انتشرت في مجتمعنا انتشار النار بالهشيم وخاصة بالآونة الأخيرة ، وعلى الرغم من كل التحذيرات التي تطلقها الجهات المعنية وبعض مؤسسات المجتمع المدني بين الفينة والأخرى وما اتخذ من إجراءات وتدابير على أعلى المستويات إلا أن هذه الظاهرة ما زالت مستمرة، غير مبالين بالضرر الذي يلحق بالأخرين .

وظاهرة إطلاق العيارات النارية في الأعراس والمناسبات كانت منتشرة بكثرة في الأرياف والبوادي إلا أنها في وقتنا الحاضر أصبحت منتشرة في كل الأماكن حتى في المدن التي تعج بقاطنيها والتي يتفاخر أصحابها بالسلاح وأنواعه وكثرة ما يطلقونه من الرصاص الحيِّ .

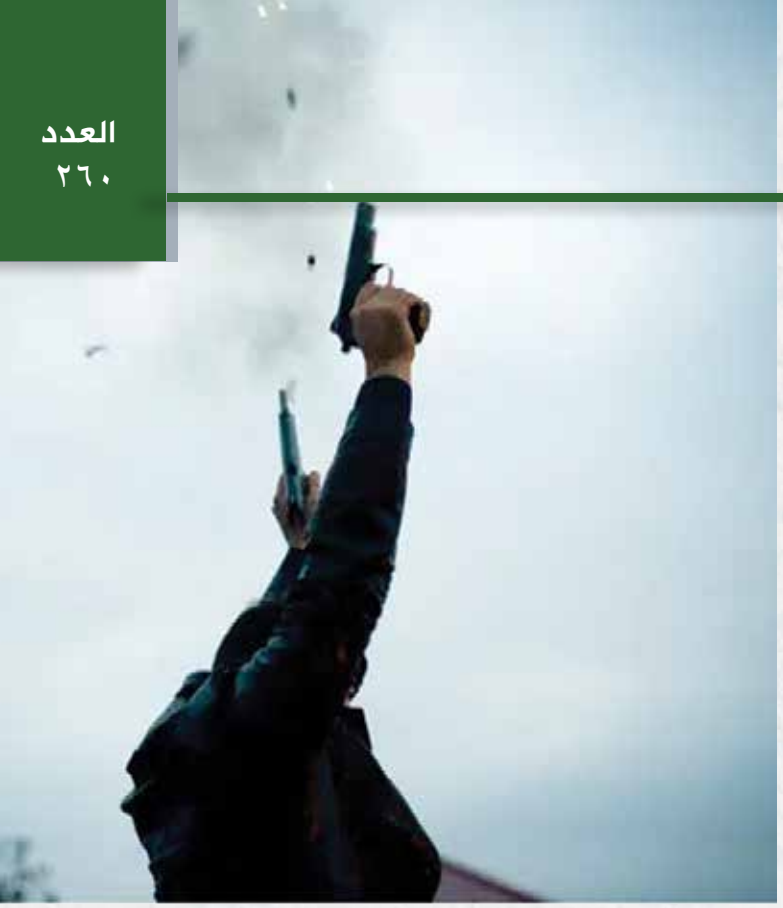
من أبرز مخاطر إطلاق العيارات النارية في الأفراح والمناسبات إراقة دماء الأبرياء بغير وجه حق هذه الدماء التي جعل لها الإسلام حرمة عظيمة، ومكانة عالية، وحرم التعرض لها بأي نوع من أنواع الأذى علماً أنَّ حفظ النفس من الضرورات الخمس وتعظيماً لأمر قتل النفس بغير حق، وبياناً لشدة خطره، والتحذير منه، جاء الوعيد الشديد لمن يقدم على ذلك، قال الله تعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء ٩٣].

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم:(كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه) [رواه احمد]، فكما أنه لا يحل إيذاء المسلم في عرضه بالانتهاك والانتقاص وغير ذلك، فكذلك لايحل إراقة دمه بغير وجه شرعي ولا التسبب في ذلك، بل إن دم المسلم من أعظم وأجّل ما ينبغي أن يُصان ويُحفظ، قال مجاهدٌ رحمه الله:(مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُحَرَّمَةً يَصْلَى النَّارَ بِقَتْلِهَا، كَمَا يَصْلاَهَا لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا «وَمَنْ أَحْيَاهَا» مَنْ سَلِمَ مِنْ قَتْلِهَا فَقَدْ سَلِمَ مِنْ قَتْلِ النَّاسِ جَمِيعًا) [تفسير البغوي].

بل إنَّ أعظم من ذلك كله ما رواه ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ يَوْمَ القِيَامَةِ نَاصِيَتُهُ وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ، قَتَلَنِي هَذَا، حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنَ العَرْشِ) [رواه الترمذي]، فبماذا ستجيب يا من تطلق العيارات النارية حين تقف بين يدي الله عزوجل؟. هذه الرصاصات التي أطلقتها وراح ضحيتها أبرياء لا ذنب لهم سوى أنهم جاءوا للمشاركة في فرح أوتقديم واجب اجتماعي أو جلسوا في شرفات بيوتهم أو كانوا من المرور الكرام.

إنَّ هذه الظاهرة تعتبر وباء وآفة خطيرة لا يمكن السكوت عليها لأنها قد تُحَوِّلُ الفرح إلى حزن، أو مأتماً!؟ وأي مأتم، أرواح وأنفس بريئة، أزهقت من أجل التعبير عن البهجة، تتكرر هذه المآسي، وننسى، ونعود مرة أخرى إلى الأخطاء القاتلة، هل هذا هو شأن المؤمن الذي لا يُلدغ من جحر واحد مرتين!؟

وحرمة الدماء لا تقتصر على دماء المسلمين بل تشمل المسلم وغير المسلم حتى أن الله عز وجل أوجب فيه الدية والكفارة قال تعالى:(وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [النساء/٩٢] ، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا) [رواه البخاري] ، وهذا يأخذ حكم المستأمن الذي يحرم قتله وتضمن نفسه .



إنَّ الرصـاص المتطاير قد يخترق أجسـاد الأطفال والكبار دون اسـتئذان ويحولهم إلى جثث هامدة أو أجسـاد مشـلولة لا تتحرك من أجل إرضاء غرور بعض المتهورين والمسـتهترين فكم من أطفال يتموا ونسـاء رملت بسـبب مثل هـذه التصرفات التي حولت الأفراح إلى أتراح وحزن وألم شديد .

ومـن أهم مخاطر إطلاق العيـارات النارية تخويف النـاس وترويعهم لأن هذه الرصاصة التي خرجت من السلاح لا أحد يعلم أين ستسقط هل ستسقط على سـطح منزل ؟ أم أنها ستسـقط على الأرض مخترقة جسـد إنسـان بريئ ذنبه الوحيد أنه كان خارج منزلـه ربما لقضاء حاجـة أو غير ذلك فأين هؤلاء من من قول النبي صلى الله عليه وسـلم -: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا) [رواه أبو داود] .

وتعظـم الحرمـة إذا أدى إطلاقُ العيـارات النارية إلـى إيذاء الجار الذي ربمـا يكون عنده طالب علم أو مريض يحتاج الى هدوء وراحة ، فأيُّ شـرع وأي عقل هذا الذي يجعلك تؤذي جارك في نصف الليل وربما قبيل الفجر بقليل؟ وتجعلك توقظ النائمين من نومهم وكأن شيئا لم يحدث ألم يسمع هؤلاء قول النبي صلى الله علي وسـلم(ومن كان يؤمن بـالله واليـوم الآخر ، فلا يؤذ جـاره)، [متفق عليه] وتجد نساءً وأطفالاً وكباراً في السن قد يستيقظون من نومهـم مذعورين من صوت العيارات النارية فهل يجوز لك أن تؤذي غيرك من أجل فرحك !؟

وإنَّ الأخطـر مـن ذلك كلـه المزاح بالـسلاح فقد تخـرج رصاصـة من غير قصـد فتصيـب قريباً أو حبيباً فتحدث له ضرراً بالغاً أو عاهة دائمة أو ربما تـودي بحياته ، مع أنَّ صاحب السلاح متأكدٌ أنَّه لم يضغط على الزناد، أو أنه متأكدٌ أنَّ السلاح مؤمَّن، وقـد يطلق الرصاص فـي الهـواء ويوجه السلاح للأعلى فيتفاجئ بأن السلاح قد توجه إلى الناس.

كلُّ ذلك من الشيطان ولذا حذر الإسلام من المزاح بالسلاح، بل جعله النبي صلى الله عليه وسلم من الكبائر، حيث لعن من يفعل ذلك، لأنه قد يتسبب في سـفك دم حرام، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلىَّ الله عليه وسلم قال: (مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَـإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ) [رواه مسلم].

حتى إن النبي صلى الله عليه وسـلم قد نهى عن حمل السلاح مكشـوفًا خشية أن يؤذي الناس عن طريق الخطأ فقال (إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْـجِدِنَا أَوْ فِي سُـوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِـكْ عَلَى نِصَالِهَا، أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ) [رواه البخاري].

كمـا أن في إطلاق العيـارات النارية تبذيراً وإتلافاً للمـال بغير وجه حـق وهذا المـال نعمة من الله تعالى يجـب علينا أن نحافظ عليها وأن نشـكره، وهذا التبذير يعتبر إسـراف وقد نهـى الله تعالى عنه بقوله: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّـيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا). [الإسراء: ٢٧]، فهذا المـال يجب أن ينفق بالطرق التـي ترضي الله عز وجـل لا أن يكون ثمن لرصاصـات تطلق بالهواء بدون فائده .

وفي حال أدى إطلاق العيارات النارية في المناسبات وغيرهـا دون داع إلى موت إنسـان فإنه يعد من قبيـل القتل الخطأ الذي تجـب فيه الكفارة والدية قـال الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِـنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَـنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ) [النساء/٩٢] .

أضف الى ذلك أنَّ فيه مخالفةً للتعليمات التي تمنع ذلك، وتحقق المصلحـة والأمن للناس، وعلى من فعـل ذلك الإقلاع عنه فوراً، والتوبة والاسـتغفار، وضمان ما يتلف من نفس أو مال .

فأين أولئك الذين يطلقون العيارات النارية بشكل عشوائي في المناسبات من توجيهات النبي صلى الله عليه وسـلم التي تنهى عن إراقة دماء الأبرياء وترويعهم؟؟ .

لهذا كله فـإن الواجب يقتضي الابتعاد عن تقليد النـاس في هذه العـادة المنافية للشـرع، وليكن التعبير عن الفرح بما أحله الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين.

قال الله تعالى:

(مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا)

[المائدة: ٣٢]

لحظة طيش..
كافية لقتل حياة إنسان

معاً...لوقف ظاهرة إطلاق العيارات النارية.


مديرية الأمن العام

الشريعة الإسلامية والذكاء الاصطناعي: نحو إطار أخلاقي وتشريعي معاصر



النقيب المهندس
لؤي الخزاعلة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يشهد العالم في عصرنا الحاضر ثورة تقنية غير مسبوقة، كان من أبرز مظاهرها التطور المتسارع في مجال الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح جزءاً أساسياً من حياة الإنسان اليومية، ودخل في مجالات متعددة كالتعليم والطب والصناعة والإدارة والأمن والإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد أوجد هذا التطور فرصاً كبيرة لخدمة البشرية، لكنه في الوقت ذاته أثار العديد من التساؤلات الأخلاقية والتشريعية التي تستدعي بيان موقف الشريعة الإسلامية منها ووضع الضوابط اللازمة لتنظيمها.

لقد كرّم الإسلام الإنسان بالعقل وجعله مناط التكليف، وحثه على طلب العلم واكتشاف أسرار الكون وتسخيرها فيما ينفع الناس، قال تعالى: { وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ } [الجاثية: ١٣] ، ومن هذا المنطلق فإن الأصل في التقنيات الحديثة الإباحة ما دامت تحقق مصالح الناس ولا تؤدي إلى مُحَرَم أو مَفسَدة، فالوسائل تأخذ حكم مقاصدها واستخداماتها.

ويُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز التطبيقات التقنية التي يمكن أن تسهم في خدمة الإنسان وتحسين جودة الحياة، فهو يساعد في تشخيص الأمراض، وتحليل البيانات، وتطوير التعليم، وتحسين الخدمات الحكومية، وتسهيل الأعمال المختلفة، كما يمكن توظيفه في خدمة العلوم الشرعية من خلال فهرسة المصادر الإسلامية وتيسير

الوصول إلى المعلومة الشرعية وتنظيم قواعد البيانات المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوي، غير أن الشريعة الإسلامية تؤكد ضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية عند استخدام هذه التقنيات، لأن العلم في الإسلام مرتبط بالمسؤولية، قال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً} [الإسراء: ٣٦]، ومن أهم هذه القيم الصدق والأمانة والعدالة واحترام الخصوصية وعدم الإضرار بالآخرين، إذ لا يجوز استخدام الذكاء الاصطناعي في الغش أو التضليل أو الاعتداء على الحقوق أو نشر الأكاذيب والشائعات.

كما برزت في السنوات الأخيرة علاقة وثيقة بين الذكاء الاصطناعي ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت هذه الوسائل تعتمد بشكل كبير على الخوارزميات الذكية في إدارة المحتوى وتحليل اهتمامات المستخدمين وتقديم المواد المناسبة لهم، وقد أسهم ذلك في تسهيل التواصل ونشر المعرفة وتبادل الخبرات، إلا أنه في المقابل أوجد تحديات أخلاقية تتمثل في انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة وصناعة المحتوى الزائف، ومن هنا تبرز أهمية التثبت من الأخبار قبل تداولها، امتثالاً لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات: ٦].

ومن الجوانب المهمة كذلك العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والأمن بمختلف أنواعه، فالتقنيات الحديثة أصبحت أداة فعَّالة في دعم الأمن الوطني والأمن المجتمعي والأمن السيبراني، من خلال كشف الجرائم الإلكترونية وتحليل المخاطر الأمنية وحماية البيانات والمعلومات الحساسة، كما تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي في سرعة الاستجابة للطوارئ والتنبؤ بالمخاطر قبل وقوعها.

ولكن في المقابل كانت هذه التقنيات قد تُستغل لأغراض غير مشروعة، مثل اختراق الأنظمة الإلكترونية أو انتحال الشخصيات أو نشر الشائعات أو إنتاج محتوى مزيف يصعب التمييز بينه وبين الحقيقة، ولذلك فإن الواجب الشرعي يقتضي وضع الضوابط التي تمنع الإضرار بالأفراد والمجتمعات وتحافظ على الأمن والاستقرار، انسجاماً مع القاعدة الشرعية العظيمة: (لا ضرر ولا ضرار) (رواه ابن ماجه).

كما تؤكد مقاصد الشريعة الإسلامية على حفظ الضروريات الخمس: الدين والنفس والعقل والمال والعرض، وهي مقاصد تتقاطع بصورة واضحة مع القضايا التي يثيرها الذكاء الاصطناعي، فحماية البيانات الشخصية تدخل في حفظ العرض والخصوصية، وحماية الأموال من الاحتيال الإلكتروني تدخل في حفظ المال، ومكافحة المحتوى المضلل والمتطرف تسهم في حفظ العقل والفكر، بينما تساعد التطبيقات الأمنية المشروعة في حفظ النفس وحماية المجتمع.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى بناء إطار أخلاقي وتشريعي معاصر ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، بحيث يجمع بين الاستفادة من التطور التقني والمحافظة على القيم الدينية والأخلاقية، ويجب أن يقوم هذا الإطار على مبادئ المسؤولية والشفافية والعدالة وحماية الخصوصية ومنع الضرر وتحقيق المصلحة العامة.

وفي الختام، فإن الذكاء الاصطناعي ليس شراً مطلقاً ولا خيراً مطلقاً، وإنما هو أداة تتحدد قيمتها من خلال كيفية استخدامها، وإذا أُحسن توظيفه ضمن الضوابط الشرعية والأخلاقية، فإنه يمكن أن يكون وسيلة عظيمة لخدمة الإنسان وتنمية المجتمعات وتعزيز الأمن والاستقرار وتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في جلب المصالح ودرء المفاسد، ومن واجب العلماء والمتخصصين التعاون لوضع رؤية متوازنة تضمن الاستفادة من هذه الثورة التقنية مع المحافظة على هوية الأمة وقيمها وثوابتها.

والحمد لله رب العالمين.

الوفاق الأسري منهج نبوي



النقيب الإمام
خالد جرار

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل السكينة رحمةً بين عباده، وأمر بالإحسان في التعامل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي كان خير الناس لأهله، وأعظمهم خلقًا ورحمةً، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وبصلاحها واستقرارها يصلح المجتمع بأسره، إلا أن البيوت المعاصرة باتت تواجه تحديات جمة، لعل من أخطرها ظاهرة العنف الأسري التي تهدد التماسك الاجتماعي وتنعكس آثارها السلبية على الأفراد والمجتمعات، وفي ظل البحث عن الوسائل الكفيلة للحدِّ من هذه الظاهرة، يبرز الهدي النبوي الشريف بوصفه نموذجاً متكاملاً في بناء الأسرة على أسس الرحمة والمودة والاحترام المتبادل.

وتنطلق هذه المقالة من التساؤل الآتي: كيف أسهمت أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع زوجاته في تقديم نموذج عملي لمناهضة العنف الأسري؟ وتهدف إلى إبراز الجوانب التطبيقية في حياته صلى الله عليه وسلم داخل بيته، وبيان أثرها في ترسيخ قيم الرفق والعدل والشراكة الأسرية، بوصفها بديلاً عن أساليب العنف والصراع التي تعاني منها بعض الأسر في العصر الحاضر.

أولاً: التأصيل الشرعي لنبذ العنف الأسري في السيرة النبوية.

١. نفي العنف الجسدي وتجريم الضرب

في الوقت الذي كان فيه ضرب النساء أمراً مألوفاً في بعض البيئات الجاهلية، جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليؤسس لعلاقة زوجية قائمة على الرحمة والاحترام، فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا) [صحيح مسلم]، ويظهر من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الرفق أساساً في التعامل الأسري، وأن العنف الجسدي يتعارض مع مقاصد الحياة الزوجية القائمة على السكن والمودة.

كما استنكر النبي صلى الله عليه وسلم سلوك من يسيء إلى زوجته ثم يطلب منها المودة، فقال: (يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَته جَلْدَ الْعَبْدِ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ؟!) [صحيح البخاري]، وهو توجيه يبرز التناقض بين العنف وتحقيق الاستقرار الأسري .

٢. تحريم العنف اللفظي والنفسي

لا يقتصر العنف الأسري على الاعتداء البدني، بل يشمل كذلك الإهانة والتجريح والإيذاء النفسي، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله: (بِمَ يَضْرِبُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الفَحْلِ، أَوِ العَبْدِ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يُعَانِقُهَا) [صحيح البخاري]، ويدل هذا التوجيه على عناية الإسلام بحفظ كرامة المرأة وصون مشاعرها، لأن الأذى النفسي قد يترك آثاراً عميقة تتجاوز آثار الأذى الجسدي.

ثانياً: مظاهر الرفق والاحتواء النفسي في البيت النبوي.

١. مراعاة الغيرة والتسامح مع الانفعالات الطبيعية

من صور الرحمة النبوية تفهمه للمشاعر الطبيعية لدى زوجاته، ومنها الغيرة ، فقد غارت عائشة رضي الله عنها يوماً

فكسرت إناءً أرسلته إحدى أمهات المؤمنين، فتعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الموقف بهدوء قائلاً: (غَارَتْ أُمُّكُمْ)[صحيح البخاري]، ويعكس هذا الموقف أسلوباً قائماً على الاحتواء والتفهم بدلاً من التوبيخ والعقوبة، مما يسهم في تعزيز الاستقرار النفسي داخل الأسرة .

٢. حسن العشرة والملاطفة وإظهار الحب
كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على إدخال السرور على زوجاته وإشعارهن بالمحبة والتقدير، ومن ذلك مسابقته لعائشة رضي الله عنها وإعلانه محبته لها حين سئل عن أحب الناس إليه فقال: «عَائِشَةُ» ،وتؤكد هذه المواقف أهمية التعبير عن المشاعر الإيجابية في تقوية الروابط الأسرية والوقاية من التوترات والخات.

ثالثاً: التأسيس لثقافة الشراكة ونبذ الاستبداد

١. المشورة واحترام الرأي
حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ترسيخ مبدأ الشورى داخل الأسرة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك استشارته لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في صلح الحديبية، حيث كان لرأيها أثرٌ مهمٌ في تجاوز الأزمة التي واجهها المسلمون آنذاك، ويؤكد هذا الموقف أهمية الحوار واحترام الرأي الآخر في بناء أسرة مستقرة بعيدة عن التسلط والعنف .

٢. التعاون في شؤون البيت
جَسَّدَ النبي صلى الله عليه وسلم مفهوم الشراكة الأسرية عملياً من خلال مشاركته في أعمال المنزل، فقد سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ فقالت: (كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ...)[صحيح البخاري]، ويعكس هذا السلوك روح التعاون وتحمل المسؤولية المشتركة، مما يعزز المودة ويحدُّ من أسباب الخلاف والتوتر داخل الأسرة.

رابعاً: وسائل الهدي النبوي في علاج الخلافات الزوجية

١. الرفق والتدرج العاقل
اعتمد المنهج النبوي في معالجة الخلافات الزوجية على الحكمة والتدرج والإصلاح، بعيداً عن الانفعال والعنف، وقد جاءت التشريعات الإسلامية لتحقيق الاستقرار الأسري وحفظ الكرامة الإنسانية، لا لإيقاع الأذى أو الانتقام.

٢. الهجر الإيجابي الهادئ
عندما وقعت بعض الخلافات الأسرية اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته شهراً في مشربة مستقلة دون إساءة أو تشهير ، مما يدل على أهمية التهدئة وإعطاء فرصة للمراجعة والتفكير بدلاً من التصعيد والانفعال.

٣. استحضار المزايا والإيجابيات والتغاضي عن العيوب والسلبيات
أرسى النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة عظيمة في الحياة الزوجية بقوله: (لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ) [صحيح مسلم]، ويؤسس هذا الحديث لمنهج يقوم على النظر المتوازن إلى الطرف الآخر واستحضار محاسنه وعدم التركيز على العيوب فقط، مما يعزز التسامح ويقلل أسباب النزاع..

يتضح من خلال السيرة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم نموذجاً عملياً متكاملاً في بناء الأسرة على الرحمة والمودة والاحترام المتبادل، فنهى عن جميع صور العنف الجسدي واللفظي والنفسي، وأرسى قيم الرفق والحوار والتعاون والشراكة بين الزوجين، كما أن مواقفه مع زوجاته تمثل منهجاً تربوياً يسهم في معالجة الخلافات الأسرية بأساليب تحفظ الكرامة الإنسانية وتحقق الاستقرار الأسري، ومن هنا تبرز أهمية تعزيز الوعي بالهدي النبوي في العلاقات الزوجية من خلال المناهج التعليمية وبرامج التأهيل والإرشاد الأسري، لما لذلك من دور فاعل في الحَدِّ من ظاهرة العنف الأسري وترسيخ ثقافة الرحمة والتفاهم داخل الأسرة المسلمة.

والحمد لله رب العالمين.

الأسرة المسلمة ودورها في قوة المجتمع وتماسكه



النقيب الإمام
مراد بني حمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد:

لقد اعتنت الشريعة الإسلامية الغراء بموضوع الأسرة عناية فائقة وكبيرة، وذلك لما للأسرة من أهمية بالغة ومهمة في تحديد قوة المجتمع والدولة ومتانتها؛ حيث إن الأسرة تعتبر اللبنة الأساسية والرئيسية في بناء المجتمع والدولة وتماسكه.

والأسرة تعتبر من القواعد والأركان الرئيسية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي بالإضافة إلى القواعد الأخرى مثل القوة الاقتصادية وغيرها من القواعد، ومن هنا اعتنت الشريعة الإسلامية بإعداد الأسرة منذ بداية تكوينها وحددت الأسس التي يجب أن تقوم عليها منذ التأسيس، فالأسرة في الإسلام تنشأ بداية من زواج شرعي بين الرجل والمرأة أساسه وهدفه تحقيق المودة والرحمة والسكن والذي يؤدي إلى بناء أسرة متماسكة وقوية يتولد عنها أجيال صالحة تعرف ما لها وما عليها في داخل الأسرة الواحدة والذي ينعكس بدوره إلى معرفة الحقوق والواجبات في المجتمع ككل.

بناء المجتمع في الإسلام:-

ومن هنا وبعد حديثنا عن الأسرة كأساس في بناء المجتمع يتوجب علينا بيان كيف اهتم الإسلام بالمجتمع ككل بعد أن وضع القواعد الرئيسية في بنائه والتي منها الأسرة بالإضافة إلى القواعد والأركان الأخرى.

فلو نظرنا إلى شريعتنا الإسلامية لوجدنا أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد أرست قواعد متينة للمجتمع لجعله مجتمعاً مسلماً متماسكاً قوي البنيان وجعله قائماً على أساس من الأخوة والعدل والتعاون والأمن الاجتماعي والأخلاق الفاضلة وحفظ الحقوق ونبذ الفرقة والنزاعات بين أفراد المجتمع وتحقيق التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد، الأمر الذي أدى إلى تكوين مجتمع قوي ومتماسك لا تشوبه شائبة وقادر على التصدي لكل ما يمكن أن تواجهه من معضلات.

النصوص الشريفة الدالة على القواعد المجتمعية:-

أولاً: نصوص من القرآن الكريم:-

١- قوله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [الحجرات : ١٠].

الشرح: هذه الآية الكريمة دالة على أن أساس القوة لا يكون إلا بتحقيق الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم، والذي بدوره يكوّن التضامن والتكافل.

٢- قوله تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا } [آل عمران : ١٠٣]،

الشرح: هذه الآية الكريمة تؤكد على بناء الوحدة بين الأفراد على أساس شريعة الله تعالى والالتزام بأوامره والابتعاد عما نهى عنه، وكذلك نبذ الفرقة والاختلاف بين بعضهم البعض؛ لأن الفرقة هي أساس زعزعة المجتمع وعدم استقراره.

٣- قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ } [النساء : ٥٨]،

الشرح: هذه الآية الكريمة تؤكد على أن أساس الوحدة في المجتمع لا يكون إلا إذا ساد العدل في ذلك المجتمع، وإعطاء كل ذي حق حقه وعدم التعدي على حقوق الآخرين.

٤- قوله تعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } [المائدة : ٢]،

الشرح: فالتعاون والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد في تحقيق المصلحة العامة للجميع هو أساس بناء الدولة القوية.

٥- قوله تعالى: { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا } [الإنسان : ٨].

الشرح: فعندما يجود ويكرم الغني الفقير ويقضي له حوائجه ساد الحب بينهم وزالت الأحقاد والضغائن.

ثانياً: نصوص من السنة النبوية الشريفة:-

١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) (متفق عليه).

الشرح: هذا الهدي النبوي يؤكد ضرورة أن يسود التماسك والتراحم بين أفراد المجتمع الواحد لتحقيق الهدف الأسمى في المجتمع بأن يكون قائماً على الشعور بحاجات الآخرين والوقوف بجانب بعضهم البعض لتحقيق حاجات الجميع.



٢- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) (رواه الترمذي).

الشرح: في هذا الهدي النبوي تأكيد على تحقيق الأمن والأمان والاستقرار، والذي لا يكون إلا بتحقيق الأمن والصحة والقوت والأمن الاجتماعي.

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (متفق عليه).

الشرح: هذا الحديث الشريف يؤكد على أن كل فرد في هذا المجتمع عليه مسؤوليات تجاه أسرته وتجاه مجتمعه ككل على اختلاف صورها وأشكالها، وهذا ما يسمى بتحقيق المسؤولية الاجتماعية.

ومن هنا وبعد ما تقدم من بيان، نتبين ونتعرف على بعض ما أوردت به شريعتنا الإسلامية الحنيفة في بيان القواعد والأسس التي بها يُبنى ويقوم عليها المجتمع الإسلامي القوي والمتماسك.

والحمد لله رب العالمين.

المعلّم القدوة
صلى الله عليه وسلم



النقيب الإمام
أحمد الشهابات

الحمد لله الذي علّم بالقلم، وعلّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أرسله الله معلماً ورحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ففي زمن نَدْرٍ فيه المعلمون الذين يعاملون برحمة، تتوق القلوب إلى سيرة المعلم الأول، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي لم يكن مجرد ناصح أو مرشد، بل كان مربياً وصانعاً للرجال، فغير بهم مجرى التاريخ، ونقلهم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان والمعرفة.

لم يكن التعليم عند النبي صلى الله عليه وسلم مجرد وظيفة يؤديها، بل كان رسالة يعيشها، وعبادة يتقرب بها إلى الله، ومسؤولية يشعر بها بقلب مليء بالرحمة، وصدر يتسع للجميع، وعقل يزن الأمور بالحكمة والعدل.

القدوة قبل الكلمة:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي أمام أصحابه، يتقدمهم بالفعل قبل أن يوجههم بالقول، إذا أمرهم بالكرم، كان أكثر الناس جوداً، وإذا حثهم على الصبر، كان هو الأكثر صبراً على البلاء، وعندما دعاهم إلى التواضع، قال عن نفسه: (إِنَّمَا أَنا عبد آكل كَمَا يَأْكُل العَبْد وأجلس كَمَا يجلس العَبْد)[رواه احمد].

لقد عرف أن النفوس تتأثر بالأفعال أكثر بكثير من الأقوال، وأن القدوة الجيدة أبلغ من ألف موعظة فكان عمله سنة يتبعها أصحابه دون الحاجة لكلمات، لأنهم رأوا الدين حياً متجسداً، لا مجرد شعارات تُرفع، بل سلوك يُحتذى.

حتى الأعرابي الذي بال في المسجد، لم يُعَنِّفْهُ النبي صلى الله عليه وسلم ، بل عامله برحمة وصبر، وقال: (دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ)، ثم جلس إليه يعلمه، فقال الأعرابي: (ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله، ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» ([رواه مسلم] .

الرحمة في التوجيه:

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلّم بالتوبيخ، بل كان يربي بالرحمة والفهم، عندما يخطئ أحدهم، كان يتعامل معه بلغة القلب، ويصلحه دون أن يحرجه، ويوجهه دون أن يكسره .

وقد شهد له بذلك الأعرابي الذي ارتكب الخطأ في المسجد بقوله: «ما نهرني ولا قهرني، بل والله ما رأيت معلماً خيراً منه»، وهكذا كانت رحمته صلى الله عليه وسلم تسبق لسانه، فتدخل القلوب قبل أن تُقال الكلمات.

التدرج في التعليم:

كان من حكمته صلى الله عليه وسلم أنه لا يُحَمِّلُ الناس فوق طاقتهم، بل كان يربي بالتدريج، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ:(ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ

افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ)[رواه البخاري] .

إشراك العقل لا تلقينه:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي عقول أصحابه، ولا يكتفي بتلقينهم، بل يسألهم ويحفزهم على التفكير، وفي إحدى المرات قال: (أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟ « قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ، وَلَا مَتَاعَ ؟)، فأجابوا حسب ما يعرفون، لكنه أوضح لهم أن المفلس هو من يأتي يوم القيام وقد ظلم وشتم وأكل حقوق الناس.

وبهذا الأسلوب، لم يكن التعليم مجرد حفظ للنصوص، بل فقهاً في المعاني وتأملاً في المقاصد، وربطاً بين المعرفة والسلوك.

التشجيع والتقدير:

كان صلى الله عليه وسلم يثني على المجتهدين، ويشيد بالمتميزين، ويغرس فيهم الثقة والطموح، فقال عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (لو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر)، وقال عن معاذ رضي الله عنه : (أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل) .

بهذا التقدير، أطلق طاقات أصحابه، ورفع من هممهم، وصنع قادة حملوا رسالته إلى العالم.

التعليم بالحب إرث نبوي خالد:

ما علَّمهم صلى الله عليه وسلم فقط كيف يصلون ويصومون، بل كيف يكون الإنسان إنساناً، كيف يرفق، يسامح، يتواضع، يتوكل، ويثبت على الحق.

تعليمه صلى الله عليه وسلم لم يكن نظرياً فحسب، بل حياة تعاش، وأثراً يبقى.

وهو اليوم المثال الأعلى لكل معلم، ولكل من يتحمل مسؤولية، في البيت، المدرسة، المسجد، وفي الميدان.

وإذا كانت الأمة اليوم تبحث عن المعلم القدوة، فإن الطريق للعودة يبدأ من مدرسة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يُصنع الإنسان بالإيمان، ويُربى بالعقل والرحمة، وتُزرع القيم بالفعل قبل القول، قال الله تعالى { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١] ، وقال تعالى:{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: ١٢٨] .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.



عمرو بن العاص

داهية العرب



النقيب
نضال السقا

الحمد لله العلي الكبير المتفرد بالخلق والتقدير والتدبير الذي أعز أولياءه بنصره وأذل أعدائه بخذله فنعم المولى ربنا ونعم النصير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب والمصير وسلم تسليما.

نبدأ حديثنا عن رجل حكم المسلمين بالعدل والإحسان، وسار فيهم سيرة سيد الأنام -صلى الله عليه وسلم- وطبق فيهم شريعة سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام فقد كان رضي الله عنه شخصية لها سجلها في التاريخ الإسلامي ومن صناع الحياة وناسجي الأحداث وسميت (بداهية العرب).

وهو : عمرو بن العاص السهمي القرشي الكناني (٤٣ هـ - ٦٦٤ م)، أبو عبد الله، ابن سيد بني سهم من قريش العاص بن وائل السهمي، أرسلته قريش قبل إسلامه إلى الحبشة ليطلب من النجاشي تسليمه المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة فرارا من الكفار وإعادتهم إلى مكة ومحاسبتهم وردهم عن دينهم الجديد فلم يستجب له النجاشي.

واعتنق الإسلام في السنة الثامنة من الهجرة، وقدم إلى المدينة المنورة مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحه مسلمين بعد مقاتلتهم الإسلام حيث كانوا من أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين.

وكان رضي الله عنه قائداً عسكرياً مسلماً عربياً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وداهية المسلمين وبعد إسلامه فتح مصر بعد أن قهر الروم وأصبح واليا عليها بعد أن عينه عمر بن الخطاب ، وأبرز ما عرف عن عمرو بن العاص أنه كان أدهى دهاة العرب في عصره، فقد نقلت عن عبقريته وتدبيره روايات تشبه الأساطير حتى إن الخليفة عمر بن الخطاب لقبة بأرطبون العرب!.

نسبه:

وهو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن



مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كانت أولى المهام التي أسندت إليه عقب إسلامه، حينما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم ليفرق جمعا لقضاعة يريدون غزو المدينة المنورة، فسار عمرو على رأس سرية «ذات السلاسل» في ثلاثمائة مقاتل، ولكن خصومه كانوا أكثر عددا، فقام النبي صلى الله عليه وسلم بإمداده بمائتين

من المهاجرين والأنصار برئاسة أبي عبيدة بن الجراح وفيهم أبو بكر وعمر، وأصر عمرو أن يبقى رئيسا على الجميع فقبل أبو عبيدة، فانتصر جيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص وهرب مقاتلو قضاعة ورفض عمرو أن يتبعهم كما رفض حين باتوا ليلتهم هناك أن يوقدوا نارا للتدفئة، وقد برر هذا الموقف بعد ذلك النبيِّ صلى الله عليه وسلم حين سأله أنه قال: « كرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم ، وكرهت أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قِلَّتَهم» فحمد النبي صلى الله عليه وسلم حسن تدبيره.

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي خلافة أبي بكر، قام بتوليته إمارة واحد من الجيوش الأربعة التي اتجهت إلى بلاد الشام لغزوها، فانطلق عمرو بن العاص إلى فلسطين على رأس ثلاثة آلاف مقاتل ، ثم وصله مدد آخر فأصبح عدد جيشه سبعة آلاف ، وشارك في معركة اليرموك مع باقي الجيوش الإسلامية وذلك عقب وصول خالد بن الوليد من العراق بعد أن تغلب على جيوش الفرس ، وبناء على اقتراح خالد بن الوليد تم توحيد الجيوش معا على أن يتولى كل قائد قيادة الجيش يوما من أيام المعركة ، وبالفعل تمكنت جيوش المسلمين من هزيمة جيش الروم في معركة اليرموك تحت قيادة خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم.

والحمد لله رب العالمين .



لدغات الأفاعي

الإسعافات الأولية



الملازم أول ممرض
رأفت مصطفى

معظم الثعابين ليست خطرة على البشر، إلا أن منها ما قد يُطلق سمه عند اللدغ وتبلغ نسبتها نحو ١٥٪ في مختلف أنحاء العالم ويمكن أن تسبب لدغاتها إصابات خطرة وأحياناً تؤدي إلى الموت ونذكر بعض من أنواع الأفاعي الموجودة في الأردن:

- الأسود الخبيث (الاسم العلمي: Atractaspis engaddensis)
- أفعى أم جنيب (الاسم العلمي: Cerastes cerastes)
- الأفعى المقرنة (الاسم العلمي: Cerastes gasperettii)
- أفعى فلسطين (الاسم العلمي: Daboia palaestinae)
- حنش قزويني طويل (الاسم العلمي: Dolichophis caspius)

الأعراض:

تحدث معظم لدغات الثعابين في الذراعين أو الرسغين أو اليدين، ومن الأعراض الشائعة للدغة:

١. الثعبان غير السام: الشعور بألم ووجود إصابة وخدوش في موضع اللدغة.

٢. ثعبان سام: فيشعر المصاب بألم شديد وإيلام عند لمس موضعها، ويمكن أن يتفاقم ذلك ويسبب تورماً وكدمات في الجرح وعلى طول الذراع أو الساق وثمة أعراض أخرى منها الغثيان وصعوبة التنفس والشعور بالضعف وكذلك وجود طعم غريب في الفم.

تحمل بعض الثعابين سموماً تؤثر في الدماغ والأعصاب، ما قد يؤدي إلى ظهور أعراض مثل تدلي الجفن العلوي والشعور بوخز في أصابع اليد أو القدم وصعوبة في البلع وضعف العضلات.

في بعض الأحيان، يمكن أن يلدغ الثعبان السام من دون ضخ السم، وهذا ما يُعرف باللدغة الجافة.

الإسعافات الأولية:

اتبع الخطوات التالية أثناء انتظار المساعدة الطبية إذا أمكن:

- الاتصال برقم ٩١١.
- ابتعد عن المكان الذي يوجد به الثعبان.
- ابق هادئاً وثابتاً.
- اخلع أي حلي أو ساعات أو ملابس ضيقة قبل ظهور التورم.
- اجلس أو استلقِ بحيث يكون موضع اللدغة في وضع محايد ومريح.
- نظف موضع اللدغة بالماء والصابون وغطه أو لفه بضمادة نظيفة وجافة دون إحكام ربطها.

ما يجب تجنبه:

- لا تربط موضع اللدغة، باستخدام عاصبة، أو تضع الثلج عليه.
- لا تفتح موضع اللدغة أو تحاول إخراج السُم.
- لا تشرب الكافيين أو الكحول.



• لا تأخذ مسكنات الألم، مثل الأسبرين أو الأيبوبروفين (Advil و Motrin IB وغيرها) أو نابروكسين الصوديوم (Aleve)، فقد يزيد ذلك من احتمال التعرض للنزيف.

• لا تحاول الإمساك بالثعبان أو نصب فخ له وحاول أن تتذكر لونه وشكله حتى يمكنك وصفه، وإن أمكن، فحاول أن تلتقط صورة له من مسافة آمنة، فمعرفة نوع الثعبان الذي لدغك يمكن أن تساعد على علاجك.

الوقاية:

• تنتشر الأفاعي في الأماكن التي تكثر فيها الصخور والأشجار الكثيفة والأماكن السكنية المهجورة، لذلك يجب عليك الابتعاد عن هذه الأماكن لحماية نفسك من عضات الأفاعي.

• لا تحاول الإمساك بالأفعى أو ملاحقتها، وابتعد عن الأماكن التي تسمع فيها صوت فحيحها.

• ارتداء الملابس الكاملة والأحذية الطويلة، خاصة عند القيام بالنشاطات الخارجية في أماكن انتشار الأفاعي.

لدغة العقرب (Scorpion Sting)



يتواجد في الأردن عدة عائلات وأجناس وأنواع من العقارب هناك خمسة عشر نوعاً كلها سامة حيث تفضل العقارب العيش في بيئة جافة وحارة وتكون أكثر نشاطاً في الليل عندما لا يكون هناك قمر. فالاتصال مع العقارب عادة ما يكون عرضياً، تطارد العقارب في الليل وتختبئ تحت الصخور أو في الأشجار خلال الأيام فالعقرب ليلي ويكون في سبات في الشتاء ونشط في المواسم الدافئة.

• تقع الغدد السمية في قطعة منتفخة تسمى تيلسون، تقع فقط أمام اللامع (stinger) على نهاية الأجزاء الطرفية ستة من البطن وغالباً ما تسمى ذيل.

• يتراوح طول العقارب من ٩ سم إلى ٢١ سم.

• العقارب تأتي في مجموعة متنوعة من الألوان من الأصفر إلى البني.

• شدة السم تختلف باختلاف نوع العقرب، والعمر، والحجم.

• عندما يزداد حجم العقرب، تقل سُميته.

• قد تهاجم العقارب بأكثر من مرة، ولا تفقد عادة اللاسع الخاص بها حيث يقع في نهاية الجزء الذيل أو في بعض الأحيان قد يترك اللاسع في نسيج الشخص بعد اللدغة.

العلامات والأعراض التي تنتج من لدغة العقرب:

١. ألم في مكان اللدغ.
٢. نعاس.
٣. التنميل.
٤. ازدياد إفراز اللعاب.
٥. تشنجات عضلية.
٦. التقيؤ.
٧. صعوبة في التنفس.
٨. غيبوبة.

الإسعاف:

١. إراحة المصاب وطمأنته.
٢. لا تعمل أبداً على ربط العضو المصاب أو جرحه أو مص السّم الموجود فيه أو وضع الثلج عليه فكلها تعتبر من الإسعافات الخاطئة التي اعتدنا على سماعها.
٣. تثبيت العضو المصاب أسفل مستوى القلب.
٤. نقل المصاب إلى المستشفى.

هذه بعض الإرشادات والإسعافات في التعامل مع مختلف اللدغات للثعابين والعقارب متمنيين السلامة والوقاية للجميع والحمد لله رب العالمين.

أجر من دعا إلى الخير



الملازم أول الإمام
قاسم بني خالد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

الحمد لله الذي منَّ علينا بنعمة الإسلام وكفى بها نعمة، فهدانا للإيمان بفضله ومنته دون حول منَّا ولا قوة، نعظم الله على هدايتنا لدينه ونشكر فضله أن جعلنا من أمة محمد سائلين الله تعالى الثبات عليها حتى الممات.

يقول الله تعالى:{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت: ٣٣]، إن من النعم العظيمة من الله سبحانه وتعالى على الإنسان أن يجعله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ملتزماً أمر الله سبحانه وتعالى مصدّقاً ومؤمناً بقوله تعالى حيث يقول سبحانه وتعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: ١٠٤]، فإنَّ هذه الآيات تدلّ على أمر رباني بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن الدلالة على الخير في الإسلام لها فضل عظيم وهي واجب على كل مسلم قدْرَ استطاعته فالله سبحانه وتعالى قد مدح هذه الأمة المحمدية في هذه الخصلة الطيبة حيث قال تعالى :{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران: ١١٠] ، وقد حثّ النبي ﷺ أمته على فعل الخير لما له من أجر عظيم وثواب جزيل يناله صاحبه فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (إِنَّهُ أُبْدِعَ بِي، فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِنِ ائْتِ فُلَانًا، فَاسْأَلْهُ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَحْمِلَكَ» ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ، فَحَمَلَهُ ثُمَّ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ حَمَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ) [رواه مسلم] ، معنى أُبدِعَ بي أي ماتت راحلته .

أخي الكريم إن هذا الحديث يدل على أهمية الدعوة إلى الخير والأجر العظيم الذي يناله هذا الداعي جرَّاءَ دعوته إلى الخير، وعكس ذلك الداعي إلى الشر وما يناله من إثم ووزر عظيم من نفسه ومنْ أوزار الذين دلَّهم على ذلك دون أن ينقص من

عِظَم أجور الدعاة إلى الله تعالى



أوزارهم شيء، فيقول الحقُّ تبارك وتعالى مصداقاً لذلك في محكم تنزيله : {لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ} [النحل: ٢٥]، وهذه الآيات تدلّ على ما دلّ عليه الحديث السابق وأن من دلّ على الخير فله أجره وأجر من عمل بهذا الخير ومن دعا إلى ضلاله فعليه وزره ووزر من اتبعه في هذا الضلال فنسأل الله السلامة والعافية .

فالدعوة والدلالة إلى الخير فإنها تأتي لكل مسلم على حسب صفاء نيته وعلوُّ عزيمته فهي تقوي العلاقة وتوطّدها بين المسلمين في مجتمعنا المسلم، فالدال على الخير له أجرٌ كبير ومقامٌ كريم، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ).[رواه الترمذي]، فالدلالة إلى الخير من خصال أهل الإيمان وصفات أهل الورع والإحسان فهم يسارعون إلى فعل الخيرات وإلى الطاعات والقربات عملاً بقوله تعالى : {وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الحج: ٧٧] فقضاء حوائج الناس والسعي في مصالحهم وإرشادهم إلى طريق الخير والفلاح علامةٌ من علامات رضا الله عز وجل على عبده المؤمن وإمارةٌ على محبته له، فالداعي إلى الخير كي ينال أجره وثوابه الذي وعده الله ورسوله يجب عليه أن يدعو إلى الخير بالترغيب وبالحكمة والموعظة الحسنة عملاً بقوله تعالى : {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: ١٢٥]، وقد ثبت عن النبي أنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: (فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم) [أخرجه مسلم] ،

وقال سفيان بن عيينة : " ما من أحدٍ يطلب الحديث إلاَّ في وجهه نضرة "

فإن فضل فعل الخير والإكثار منه عميم لا يمكن حصره أو إحصاؤه وهو فضلٌ يصيبُ الناس في الدنيا والآخرة على حدٍّ سواء فتنعم المجتمعات الإنسانية في الدنيا ويسعد الإنسان المؤمن في الآخرة، عندما يُعلي الله من مقامه ويرفع من درجاته فعندما يفعل الإنسان الخير ويدل عليه فإنه ينال محبة الله عز وجل، فالداعي إلى الخير بفعله هذا فهو ينال محبة الله ورسوله من خلال سياق الحديث فهو بهذا الفعل يُكفر عنه السيئات ويُرفع لهُ في الدرجات في الدنيا والآخرة فالدلالة على الخير عبادة عظيمة جداً فيها من الأجور والحسنات الكثيرة ما الله به عليم ، لذا فالدلالة على الخير هي أن يبين الإنسان للناس الخير الذي ينتفعون به في أمور دينيهم ودنياهم ومن دل على خير فهو كفاعله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :في حب الخير للناس فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي قال : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) [صحيح البخاري] .

فلقد ربَّى الإسلام المسلمين على استشعار أنهم أمة واحدة وجسد واحد حيث يقول تعالى في محكم تنزيله :{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: ١٠] .

وقال تعالى أيضاً في موضع آخر:{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } [الأنبياء: ٩٢]، فعنَ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) [متفقٌ عليه] .

فمحبة الخير للآخرين كما يحبونه لأنفسهم من علامات الإيمان فهذه الصفة سببٌ لكل خير فهي من أسباب سلامة الصدر وهي سبب عظيم في دخول الجنة ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فمن أحب أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه) [رواه مسلم] .

وهذه الصفة سبب لكل خير وهي سبب لدخول الجنة وسبب لنيل الأجر العظيم والثواب الجزيل من الله سبحانه وتعالى ، فحريٌ بنا أن نوطّن أنفسنا على فعل الخير وأن نحرص على إيصال النفع للناس سائلين الله تعالى أن يجعلنا صالحين مصلحين دعاةً إلى الخير وممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

والحمد لله رب العالمين.

التفاؤل والإيجابية في الهدي النبوي



الوكيل الإمام
حسام مقابلة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، محمد الصادق الوعد الأمين، الهادي إلى ربه بالحق والصراط المستقيم ، وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين ، ومن سار على نهجه وسنته إلى يوم الدين وبعد :-

فإن من مقتضيات ديننا الإسلامي في كتاب ربّنا وسنة نبّيه صلى الله عليه وسلم ، بث روح التفاؤل في حياة المسلم ، فمهما حصل للمسلم من أمور تكدِّر عليه حياته ومعيشته من همٍّ وغمٍّ ، فإنه يبقى على وصالٍ وارتباطٍ مع ربه سبحانه ، ليخرجه من هذا الهمِّ الذي أصابه.

وسنبين في هذه السطور قيمة أخلاقية حثنا عليها القرآن الكريم، وهدي نبينا صلى الله عليه وسلم ، وهي قيمة التفاؤل والإيجابية في سنة الحبيب صلوات ربي وسلامه عليه والتي ستتناول أموراً ثلاثة وهي:

١) معنى التفاؤل والإيجابية لغة وشرعاً

٢) التفاؤل في القرآن الكريم وحياة الأنبياء.

٣)نماذج من تفاؤل النبي صلى الله عليه وسلم.

أولا: معنى التفاؤل لغة وشرعاً.

التفاؤل لغة:- مصدر للفعل تفاءل ، يقال: تفاءلت به ، وتفأّلت به ، والتفاؤل ضد التشاؤم ، وقد يستعمل فيما يكره ، فيقال: لا فأل عليك ، بمعنى لا ضير عليك ، ولا شر عليك .

التفاؤل شرعاً : فهو كما عرَّفه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في حديثه: («لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ» قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ») [رواه البخاري] .

يوجهنا النبي الكريم في هذا الحديث إلى الاستبشار بالخير دائماً ، ونبذ الطيرة التي هي بمعنى التشاؤم ، وهذا من سنته صلى الله عليه وسلم ذلك لما للتفاؤل من أهمية في بث روح الأمل وحسن الظن بالله ، فالتفاؤل يبدأ بالكلمة الطيبة التي تجعل الإنسان مطمئناً لما يحدث له.

الإيجابية لغة وشرعاً: لم يكن لهذه الكلمة استخدام سابق حيث أنه لم يرد لها معنى في المعاجم اللغوية القديمة كلسان العرب ، وإنما شاع استخدامها في الآونة الأخيرة من الزمن ، وتأتي بمعنى حالة في النفس تجعل صاحبها مهموماً بأمر ما ، ويرى أنه مسؤول عنها تجاه الآخرين ولا يألوا جهداً في العمل له والسعي من أجله.

وأرى أن الإيجابية تتمثل في حب الخير ونشره بين الناس، ويظهر لنا هذا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم :(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) [رواه البخاري] .

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل هذه الصفة الحميدة، والتي تظهر جلياً في دعوته ونضاله في سبيل الله ، وسبيل إخراج الناس من الظلمات إلى النور ، وهذا من أعظم ما يمكن للإنسان أن ان يتمثل به في الإيجابية.

ثانياً: التفاؤل في القرآن الكريم وحياة الأنبياء:

إن مما يجب أن نعلمه، أن القرآن الكريم هو كتاب سلوك وأدب وأخلاق، يحثنا فيه سبحانه على التحلي بالأخلاق الحميدة، والمتتبع لآيات الله عز وجل لا يجد فيها ذكر لكلمة التفاؤل ، إلا أن الذي يتأمل القرآن الكريم يجده في كل سورة تقريباً يحث ويدعو إلى العيش في التفاؤل والأمل.

ولعل من أبرز ما جاء في كتاب الله من الآيات



التي تحث على الأمل والتفاؤل والتي تظهر في حياة الأنبياء صلى الله عليه وسلم كذلك ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] .

في هذه الآية بث للأمل لعل الزوج يعيد زوجته بعد طلاقها منه ويندم على ذلك.

٢- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦] .

وفي هذا يروى عن الحسن حديثٌ مرسلٌ ، قال :(خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مَسْرُورًا فَرِحًا وَهُوَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ: « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}) [المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٥٧٥)] ، فيظهر لنا في هذه الآية البشارة النبوية بالخير والأمل مع ما لاقاه من أذى المشركين.

٣- قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ١٨] .

ومما جاء في هذه الآية الكريمة أن عائشة رضي الله عنها ذكرتها في حادثة الإفك ، كما جاء في صحيح البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:(حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: («إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ»، قُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَجِدُ مَثَلًا، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ العَشْرَ الآيَاتِ) [رواه البخاري] .

فنلاحظ هنا كيف أن الصبر على المصائب يطمئن القلب ، ويجعله يتفائل بالخير من عند الله ، فجاءت البشارة لعائشة رضي الله عنها بعد ذلك ، بنزول آيات الإفك وبراءتها جاءت من الله تعالى .

٤- في قصة يونس عليه السلام ، نرى كيف أن الأمل كان موجوداً في قلبه ، وذلك حين ألقي في البحر والتقمه الحوت ، لم يجلس عليه السلام مكتوف الأيدي مستسلماً لما حدث له وإنما قام يدعو ويناجي الله متفائلاً بما عند الله وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] .

٥- تفاؤل يعقوب عليه السلام بعودة ابنه يوسف عليه الصلاة والسلام ، وهذا يظهر لنا في قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ٨٣] .

وبعد ذلك دعا أبنائه على عدم اليأس من رحمة الله والأمل والتفاؤل بما يستره لنا الله من خير فقال لهم : ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧] .

٦-موسى عليه السلام، هذا النبي الذي مُلئت حياته في الأمل والتفاؤل بما عند الله ، رغم كل التحديات والمصاعب التي واجهته عليه السلام ، ومن أبرز ما جاء في قصته ، حين خرج من المدينة بعد أن تآمر عليه قومه دون كِساء ولا طعام ولا بيت يؤويه ، لكن الأمل لم يفارقه أبداً فقال الله عز وجل حكاية عنه: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢١] .

وهذا غيظ من فيض ، مما جاء في كتاب الله من آيات تحث على الأمل والتفاؤل ، ومما جاء في قصص أنبياء الله تعالى الذين ملئت حياتهم في التفاؤل بالخير بما هو آت.

ثالثاً : التفاؤل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

لقد كان رسولنا الكريم وهو القدوة الحسنة لنا ، يحدوه الأمل والتفاؤل لما هو آت ، ويدعو له ويحث عليه حتى في أصعب الظروف والأحوال التي كانت تواجهه ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يبشر أصحابه بالفتح والنصر على الأعداء ، وسنذكر الآن بعضاً من مواقف النبي صلى الله عليه وسلم التي كان فيها الفأل الحسن ، وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى .

١-ما حصل له صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر الصديق رضي الله عنه في هجرته إلى المدينة ، وذلك حينما طارده سراقة بن مالك طمعاً بما وضعته قريش من جائزة للإمساك به صلى الله عليه وسلم.

فيقف النبي صلى الله عليه وسلم بكل ثقة وأمان وبنبرة ملؤها التفاؤل والأمل فيقول : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) [رواه البخاري] .

ثم إنه صلى الله عليه وسلم دعا عليه فغاصت قوائم فرسه بالأرض إلى بطنها ، ثم بشَّره النبي صلى الله عليه وسلم وهو المطارد في صحراء مكة ، يبشر سراقة بسواري كسرى وقد كان لسراقة ذلك في عهد عمر رضي الله عنه.

٢-ومن أعظم التفاؤل الذي كان فيه صلى الله عليه وسلم تفاؤله بالنصر والتمكين رغم أشد لحظات الألم والاستضعاف ، فعن خباب بن الأرت قال : (شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ») [رواه البخاري] .

٣- ومن تفاؤله صلى الله عليه وسلم تبسمه وسروره في وجوه صحابته ، فعن جرير رضي الله عنه قال : (ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي. زاد ابن نمير، في حديثه عن ابن إدريس: ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري وقال: «اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا»)[رواه مسلم] .

٤- ومن تفاؤله صلى الله عليه وسلم بثه للأمل والتفاؤل للمريض في مرضه، ومن ذلك ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم» أنه دخل على رجل يعوده ، فقال : لا بأس طهور إن شاء الله، فقال :(«لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ: كَلَّا، بَلْ حُمَّى تَفُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، كَيْمَا تُزِيرَهُ القُبُورَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَنَعَمْ إِذًا») [رواه البخاري] .

ومن هنا يظهر لنا كيف أن التفاؤل والأمل والإيجابية، هي من أسس ديننا ، في كتاب ربنا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وكيف تمثل هذه الصفة الجليلة أنبياء الله صلوات الله عليهم ، فعلى المسلم الواثق بالله أن يمتثل لهذه الصفة، ويتحلى بها مهما أصابه من هم وكدر في هذه الحياة الدنيا ، لأن فيها استشعار لمعية الله للإنسان، وبث للطمأنينة في قلبه ، وإن من أعظم ما يمكن للمسلم أن يفعله ليستشعر هذه القيمة الإكثار من ذكر الله تعالى لقوله سبحانه : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سُورَةُ الرَّعدِ: ٢٨]

والحمد لله رب العالمين .

وجوب مَحبّة النَبي صلى الله عليه وسلم وطاعته واتباعه



الملازم أول الإمام
محمد العتوم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وبعد :

فإنَّ محبةَ النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلم أَصْلٌ مِن أُصول الايمان, وَبدونها لا يذوقُ العبدُ حلاوةَ الإيمان , قال تعالى {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران: ٣١] .

أولاً: حقيقة محبّةِ النبي صلّى الله عليه وسلم وَمقدارُهَا يَجبُ أنْ يكونَ صلّى اللهُ عليه وسلم أحَبَّ إلى المسلمِ من نفسهِ وَولدهِ ووَالدهِ والناسِ أجمعينَ. فقال عمر:(يا رسول الله! والله؛ لأنت أحب إلي من كل شيء؛ إلا من نفسي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لا يا عمر! حتى أكون أحب إليك من نفسك). فقال: يا رسول الله! والله؛ لأنت أحب إلي من كل شيء، حتى من نفسي. فقال:(الآن يا عمر!)(رواه البخاري).

قالَ ابن حَجر رضي الله عنه: فجوابُ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهُ أولاً كانَ بحسبِ الطَّبع , ثُمَّ تأمّلَ فعرفَ بالاستدلالِ أنَّ النبيَ صلّى اللهُ عليهِ وسلمَ أحبُّ إليهِ منْ نفسهِ لكونهِ السَّببَ لنجاتهِ من المهلكاتِ في الدُّنيا والأخرةِ, ولذلكَ حصلَ الجوابُ بقولهِ: (الآنَ يا عُمرُ) أي الآنَ عرفتَ فنطقتَ بما يجب .

ثانياً: الطاعةُ دليلُ المحبّةِ: إنَّ المحبَّ لمنْ يحبُّ مطيعٌ وإثباتُ الحبِّ يكونُ في امتثالِ الأوامرِ واجتنابِ النَّواهي, محبَّتُهُ صلّى اللهُ عليهِ وسلمَ تعني التمسكُ بهديهِ واتباعُ سنّتهِ والالتزامَ فيها في كُلِّ شأنٍ من شؤون حياته .

ثالثاً: إنَّ من صورِ وعلاماتِ المحبةِ الصادقةِ: التأسي بهِ في الأخلاق وذلك من خلال الحلم, والرحمة , والتواضع , والعفو قال تعالى : {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } [القلم: ٤] وقال أيضاً : {قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١] .

رابعاً: ومنْ صورِ وعلاماتِ محبةِ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلمَ: الدعوةُ الى اللهِ بأحسنِ الأخلاقِ والدعوةُ إلى دينِ الإسلامِ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنة .

خامساً: ومنْ صورِ وعلاماتِ محبّةِ النبي صلى اللهُ عليه وسلمَ: كثرةُ الصلاةِ والسلام عليهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ خاصةً يومَ الجمعةِ فعنْ أوسِ بنِ أوسٍ رضي اللهُ عنهُ قالَ : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ: (إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُو ضَةٌ عَلَيَّ»، قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ، وَقَدْ أَرَمْتَ؟ - قَالَ: يَقُولُونَ: بَلِيتَ - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ) .وعنْ علي رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: (الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ) (رواهُ التّرمذيُّ) .



سادساً: ومن صور محبته صلى الله عليه وسلم نشرُ سنَّتِهِ صلّى اللهُ عليه وسلمَ ونشرِ الأحاديثِ الشريفةِ ونُعلّمَ الناسَ السُّننَ المهجورةَ ونُعلّمَ الناسَ أمورَ ديننا الحنيفِ .

نسألُ اللهَ العظيمَ أنْ يجعَلنا ممّن يتّبعونَ سنةَ النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلمَ ومرافقَتهُ في الجنةِ وأنْ ننالَ شفاعتهُ ونشربَ منْ حوضهِ الشريف يا رب العالمين.

والحمد لله رب العالمين.

سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- الأسوة المتبعة والقدوة الحسنه



الوكيل الإمام
فواز القرشي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكانة خاصَّة وقدسية رفيعة في نفوس متبعيه خاصَّة وكلّ من كانت له صلة أو اطلاعٌ من قريب أو بعيد على شخصيته عليه الصلاة والسلام .

ولهذا بلا شك من واجبنا نحن المسلمين إلى ضرورة إعمال أبعاد شخصية ومنهجية في حياتنا اليومية خاصَّة وقد كلفنا المشرع الحكيم بذلك صراحة في العديد من النصوص المباركة كمثل قوله سبحانه وتعالى :- {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: ٢] .

وقوله كذلك :- {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر:٧] .

وكأن الله سبحانه وتعالى يفضي إلينا برسالة مفادها أنكم معشر المسلمين وأتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستظلون في طليعة أهل العلم الدنيوي والأخروي ما دام لكم صلة بمنهج وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ما ترك أمراً من خير إلا أرشدكم إليه أو شر وسوء إلا حذركم منه وبين لكم عواقبه.

والمستقصي لسيرته العطرة وآثاره الشريفة يجد أنها كانت لبنة أولى وأساساً لبناء الحضارة والمعارف العلمية التي تفتخر بها جميع الشعوب التي ارتقت وتقدمت بالعلوم الدنيوية .

فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن تكون سبقاً لما تم اكتشافه من المعارف أو أن تكون لبنة أولى أو أن تكون حلاً أصيلاً أو بديلاً يتم الرجوع إليه والاستفادة منه عند انقطاع السبل والوسائل أو فساد الحيل والنظريات العلمية التي بنيت على أساسٍ افتراضي أصلاً .

وهذا إنما يجب أن يجعل عندنا معشر المسلمين نوعاً من الفخر والاعتزاز الممشوق بإعادة النظر في نصوص الدين نظرة توظيفية للجانب الحياتي كشعلة أو جذوة يجد عليها الإنسان الهدى في شقه لطريق العلم والمعرفة والمضي قدماً نحو المستقبل الذي يُسَهِّل على البشرية سبل المعاش على الأرض بما يمكنها أو يردها إلى مصدر الخلق والنشأة والمعاد رداً تعتريه العبودية الصادقة للخالق العظيم وبهذا يتحصل مفهوم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى دعوة خطابها الشرع الذي يتوافق مع العقل السليم من شوائب الخرافات والتعلقات الزائفة .

وهذا ما انتبه إليه عددٌ من العلماء المعاصرين الذين تحصلوا على درجات علمية رفيعة في العلوم الحياتية والمعرفية ، ثم شد انتباههم إلى هذه المعارف ما اطلعوا عليه من معارف دينية متعلقة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وليتحصلوا على كنز عظيم لم يكن ليتحصّل لمن جرد العلم في الدين والمعرفة عن التشريع .

فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن الدكتور والعالم العظيم - زغلول النجار- قد أورد في كتابه (الإعجاز العلمي في السنة النبوية) سبعين حديثاً نبوياً صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها قد اشتملت على إشارات علمية ثابتة علمياً تشمل العديد من جوانب الحياة التي قامت الحضارة المعاصرة على منح جوائز علمية ضخمة لمكتشفيها حيث اشتملت هذه النصوص المباركة على إشارات في الطب والفلك والسلوك وعلم الاجتماع فضلاً عن أسرار خلق الإنسان وما يفضل أو يحرم ويضر من الطعام أو الشراب مروراً بأحاديث الوقاية والأشفية والموت والبعث وكل ما يتعلق بذلك من علوم ، حيث سجلت هذه النصوص النبوية سبقاً علمياً ومعرفياً .

ومما يشار إليه على صعيد الطب و الاستشفاء ، ما حصل عليه أحد علماء اليابان الحائز على جائزة نوبل في العام (٢٠١٦م) تقديراً لإسهامه بنظرية طبية التي يطلق عليها (نظرية التدمير الذاتي للخلايا) والتي باختصار تعتمد على الاستشفاء بالصيام يومين في الأسبوع أو مدة محددة في أوقات معينة أو بالصيام المتقطع (ثمان ساعات) في كل يوم يتم تحديده حيث تبين له أن هذه الطريقة قد تسهم إلى حد كبير جداً في التغلب على الأمراض والالتهابات والكثير من الأمراض في جميع أجهزة الجسم المختلفة .

كل ذلك مما يوافقه ما أمرت به السنة النبوية الشريفة من الصيام فرضاً كان أو كفارة أو نافلة وقد علمنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يعد باباً عظيماً من أبواب الطب والصحة الجسمية والنفسية .

والمُطَّلِعُ في السيرة العطرة يدرك كذلك أن فيها أصلاً لجميع جوانب حياة الإنسان يعتمد عليه لبناء مجتمعه ودولته وإدارة بيئته ضمن الأسس الإدارية السليمة ، اعتماداً على معطيات البيئة المحلية من حيث تسخير المتاح لأجل المجتمع وهذا فنٌ من الفنون التي صارت تدرس في معاهد خاصة تشمل تدريس النظم الإدارية وفنون إدارة الأزمات ومهامَّ التدريب والتعامل مع الظروف والطقوس أو من الأشخاص على اختلاف أنماطهم بل حتى نواياهم .

فعلى سبيل المثال كانت تجربة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القيادية في المدينة المنورة تجربة عظمى لها السبق العلمي والمعرفي الذي ينبغي أن يعتمد عليه أصحاب القرارات على كافة مستوياتهم الإدارية مستفيدين من المنهج النبوي الذي بنى وأسس وقنَّن لبناء دولة المسلمين التي كانت محاطة آنذاك بشتى أنواع المعيقات الإدارية والتآمرية على فكرة إنشاء قوة إسلامية لتكون منطلقاً إلى الدعوة لله عز وجلّ وبلوغ هذا الدين الحنيف مشارق الأرض ومغاربها بفضل فنون وملكات الإدارة والقيادة وحسن السياسة من أجل النهوض على كافة المستويات التي تهتم بها الدول المعاصرة ، والتي أصبحت كذلك تهتم بأصحاب الفكر الإداري وتشجع عليه في سباق مع سائر الدول ومنافسة توافقت



جميع مبادئها القيادية والإدارية مع ما جاءت به الشريعة الغراء والسنة السمحاء قبل مئات السنين ، من نبذ الفرقة بين الناس وتوحيدهم على مبدأ العبادة وردهم إلى الأصل الواحد (وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَاب)[رواه الترمذي] وأن معيار المفاضلة بمقدار الإخلاص في العمل الذي يعّبر عنه بالتقوى قال الله تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: ١٣] و (لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى)[رواه أحمد] .

وأن هذا فقط كان سبباً لإحداث التنمية والازدهار والنجاح في المجتمع بعيداً عن كل أسافين الفرقة والاختلاف التي لم نزد المجتمعات إلا تخلفاً وضياعاً في تناقض عجيب بين التقدم التكنولوجي الحديث والحضارة الإنسانية الراقية لأنها اعتمدت على نظريات وفرضيات مبنية على فرض القوة بعيداً عن معيار الآدمية الواحدة تبعاً لتوجهات دينية مزيفة أو نظريات معتمدة على عقائد مزورة أو أهواء بلا قيود .

وهذا كله وغيره الكثير يجعل المسلم يقف على ما تحصل عليه من توجيهات نبوية شريفة وقفة ملؤها الفخر والفرح والاعتزاز ، يحدو ذلك كله همٌ ودافع إلى التغيير والرقي والحضارة ليس في المجتمع المحلي فحسب بل وعلى جميع سبل حياة العالم بأجمع منطلقاً من الإرشاد الإلهي الكريم: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: ٢١] .

والحمد لله رب العالمين .

مشروعية الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف



الرقيب الإمام
أحمد الشرادقه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا، ونبينا، وحبيبنا، محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين ٠

نستذكر في هذه الأيام المباركة ذكرى هامّة في تاريخ البشرية؛ تنقلهم من عبادة الأوثان إلى عبادة الواحد القهار ونتفيأ بظلالها ونجني ثمارَها إلى أيامنا هذه حتى يرث الله الأرض ومن عليها؛ ذكرى المولد النبوي الكريم.

قال الشاعر:

أبان مولدُهُ عن طيبِ عنصرِهِ
يا طيبَ مبتدإٍ منه ومختتمِ

لقد مثّل المولدُ النبويُّ الشريفُ ذكرى عطرة ومحطة إيمانية عظيمة في قلوب المسلمين، للاحتفاء بميلاد خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إنه ليس مجرد مناسبة عابرة، بل وقفة لاستلهام العِبر، وتجديد العهد على التمسك بأخلاقه الفضيلة وقيمه الإنسانية النبيلة، شعاع النور الذي غيّر مجرى التاريخ.

في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل، أشرقت شمس النبوة بمولد سيد البشر وخيرهم، لقد وُلد الرسول صلى الله عليه وسلم يتيماً ليتولى الله سبحانه وتعالى تربيته ورعايته بنفسه، فنشأ على الطهارة والصدق والأمانة، حتى عُرف بين قومه بـ «الصادق الأمين» قبل أن ينزل عليه الوحي في غار حراء ليبدأ رحلة الدعوة إلى التوحيد ومكارم الأخلاق؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) [رواه أحمد].

وقد وصفه الله تعالى بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤] .

وقد أرسله الله عز وجل رحمة للعالمين؛ ليخرج الناس من ظلمات الجاهلية والشرك إلى نور الهداية والتوحيد، وأرسى قواعد العدل والمساواة والرحمة التي انتفعت بها البشرية جمعاء. وقد احتفل المسلمون بيوم مولده وذكر ذلك السيوطي- في كتابه (حسن المقصد في عمل المولد) -"وأول من أحدث فعل ذلك صاحب أربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبرى بن زين الدين علي بن بكتكين أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد، وكان له آثار حسنة، وهو الذي عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون.

قال ابن كثير في تاريخه: (كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً هائلاً، وكان شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً عالماً عادلاً رحمه الله وأكرم مثواه) قال: وقد صنف له الشيخ أبو الخطاب ابن دحية مجلداً



في المولد النبـــوي سماه (التنوير في مولد البشير النذير) فأجـازه على ذلك بألف دينـار، وقد طالت مدته في الملك إلـى أن مات وهو محاصر للفرنج بمدينة عكا سـنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة» انتهى

وحث صلى الله عليه وسلم على صيام يوم مولده ،(أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سُئِلَ عَنْ صَوم يَـوْم الإِثْنَيْن، فَقَالَ: «ذَلِكَ يَـومٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَومٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ) [صحيح مسلم] .

للمولد النبوي دروسٌ عظيمة نسـتقي منها السير والحكم والعبر مسـتفادة من السيرة وتستخلص الدر منها، ومن أبرزها:

١-الرحمة واللين: حيث كان صلى الله عليه وسلم قدوة فـي معاملـة النـاس بالرحمـة والموعظة الحسنة

٢-الصبر والثبات: أظهر صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في تحمل المشـاق في سـبيل نشـر دعوة الحق،الصدق،والأمانة،والتمسـك بالقيم والأخلاق النبيلة .

يحتفل المسـلمون في شـتى بقـاع الأرض بهذه الذكرى المباركة تعبيـراً عن محبتهم للنبي صلى الله عليه وسـلم، وفرحاً ببعثتـه، ويتخذ الكثيرون مـن هذا الشـهر الفضيـل فرصة عظيمـة للتزود بالعلم النافع، ومدارسة سـيرته العطرة، وتكثيف الطاعـات وقـراءة القرآن، فـضلاً عن إحيـاء روح التكافـل الاجتماعي مـن خلال الصدقـات وفعل الخيـرات والإكثار من الصلاة عليـه وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله تعالى.

إنّ أسـما مظاهر الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم تكون في اتباع منهجه والسير على طريقه وإدمان النظر في كتب الحديث؛ لأن المحب يطرب لسماع محبوبه، قال صلى الله عليه وسلم: (تَرَكْتُ فِيكُـمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّـكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ) [أخرجه موطأ مالك] ، فأي شيء أحب لرسـوله- صلى الله عليه وسـلم- من اتباع سـنته ونصرة شـريعته قال تعالـى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ } [التوبة: ٤٠] ، والاحتفال بالمولد النبوي قد اسـتحبه جمهور العلماء ما لم يشـتمل على شـيء محرم، ويسـتحب إحياء هـذه الذكرى المباركـة؛ لقولـه تعالـى: {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّـامِ اللَّهِ} [إبراهيم: ٥] .

ويجـب توقيـر آل بيتـه صلـى الله عليـه وسـلم وتعظيمهـم فإن هذا من صـور الاحتفال بمولده قال تعالى :{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} [الشورى: ٢٣] .

ويجـب الائتمـار بأمرهـم لقوله صلـى الله عليه وسـلم:(أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي) [أخرجه الترمذي] .

وآل بيته هم المؤمنون من بني هاشـم والمطلب وزوجاته وكافة ذريته ولا شـك ولا ريب أن العائلة الهاشـمية الشـريفة التـي تتولـى حكـم بلادنـا المباركة ممثلة بصاحب الجلالة الهاشـمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسـين وولـي عهده الأمين هم مـن آل بيته صلى الله عليه وسـلم فهم من أبناء الحسـن بن علي رضي الله عنه سـبط رسول الله صلى الله عليه وسـلم وسيد شباب أهل الجنة وفيهـم من صفـات أجدادهم في الكـرم والورع والتواضع والعفـو والأمثلة على ذلك كثيرة فيجب الائتمار بأمرهم عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم ويجـب توقيرهـم واحترامهـم وتعظيمهم عملاً بقوله تعالى وأن ندعو لهم بالتوفيق والسداد.

لقد جاءت هذه الرسـالة النبوية الشـريفة لتظهر الأفـراح وتسـتر الأحزان فأقـر الله العيدين الفطر والأضحى وأمر رسـول الله صلى الله عليه وسـلم بصيام عاشـوراء فرحاً بنجاة موسـى عليه السلام من فرعون وجنوده فـكان مولده صلى الله عليه وسـلم آكد فرحاً لهذه الأمـة المباركة وأجل قدراً من كل أسـباب الفـرح في حياتنا يقـول الله -عز وجل-: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس ٥٨] .

رب اجعـل هـذا البلـد آمنـا مطمئنا وسـائر بلاد المسلمين.

والحمد لله رب العالمين.

حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف



الوكيل الإمام
محمد الدواغرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد.

اسم المفتي : سماحة المفتي العام السابق الدكتور نوح علي سلمان

الموضوع : حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

رقم الفتوى: ٦٥٣

التاريخ : ٢٢-٠٤-٢٠١٠

التصنيف: قضايا معاصرة

نوع الفتوى: بحثية

السؤال:

ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أسلوب حضاري للتعبير عن المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والاعتزاز بقيادته، والالتزام بشريعته، ويجب أن يكون خالياً من المخالفات الشرعية، ويُكتفى فيه بذكر السيرة العطرة، والشمائل الكريمة، والحث على التمسك بالدين، والله أعلم .

وقد دلَّ على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أدلة كثيرة، منها

أولاً: عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال:(وسُئل صلى الله عليه وسلم عن صوم الإثنين؛ قال: ذاك يوم وُلدت فيه ويوم بُعثت - أو أنزل عليَّ - فيه)[رواه مسلم]، فبيان النبي صلى الله عليه وسلم أن سبب صومه يوم الاثنين هو ولادته فيه دليل على أن يوم ولادته له مزية على بقية الأيام، والمسلم يحرص على زيادة الأجر والثواب في الأيام المباركة .

ثانياً: قوله تعالى: (وذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللّه [إبراهيم/٥] ؛ أي: بنِعَم الله عليهم، كما فسَّره ابن عباس رَضيَ الله عنه ومجاهد وقتادة رحمه الله ، وولادة النبي صلى الله عليه وسلم هي النعمة العظمى والمنة الكبرى على العالم كله، لا يشك مسلم بذلك؛ فالاحتفال بيوم المولد من باب الامتثال لأمر الله تعالى بتذكُّر نعمه وآلائه.

ثالثاً: قول الله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) [يونس/٥٨] ، قال ابن عباس رضي الله عنهما:(فَضْلُ اللهِ العلم، ورحمته محمد صلى الله عليه وسلم)، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء/١٠٧] ، والاحتفال بمولد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم مظهر من مظاهر الفرح المأمور به .

رابعاً: عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْماً - يَعْنِي عَاشُورَاءَ - فقالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّه فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ؛ فَصَامَ مُوسَى شُكْراً لِلَّهِ ، فقال: (أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ) فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ) [رواه البخاري] ووجه الدلالة: أن شُكْرَ الله تعالى في يوم على نعمة منَّ بها، أو نقمة دفعها، مع تكرار ذلك في كل عام؛ أمر جائز شرعاً، ومن أعظم الآلاء والنعم: نعمة ظهور النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم .

ولا بد أن نُذكِّر أنفسنا وإخوتنا المسلمين بضرورة التأسي بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وشمائله والاقتداء بأقواله وأفعاله، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[الأحزاب/٢١] .

نسأل الله تعالى أن يحفظنا جميعاً، وأن يحفظ الأردن من كل سوء، وأن يجعله آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين .

والحمد لله رب العالمين .



ترك فضول الكلام

الحمد لله الملك المنّان، الذي أبدع خلق الإنسان، وأنشأه على فطرة الإيمان، وعلّمه الحكمة والبيان، ووهبه نعمة اللسان ليتفاهم به مع سائر بني الإنسان.

والصلاة والسلام على نبينا العربي الهاشمي العدنان، خير العباد، وأفصحهم بيانًا أمّا بعد:

فلقد خلق الله عز وجل الخلق، وجعلهم شعوبًا وقبائل ليتعارفوا، فقال جلّ وعلا: {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [الحجرات: ١٣] .

وكان من أعظم وسائل التعارف الكلام؛ إذ به تظهر حقيقة الإنسان، ويُعرف ما في باطنه من صفاء القلب، ونقاء الروح، وحسن الأدب، لذا ينبغي للمرء أن يعتني بكلامه، حتى يكون محبوبًا عند الله وعند الناس؛ فالكلمة الطيبة سبيلٌ لنيل رضا الله تعالى، وسببٌ لكسب محبة الخلق.

وكلام الإنسان إمّا أن يكون له أو عليه؛ لذلك جاءت الشريعة الإسلامية بالتحذير من خطر اللسان، فقال تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: ١٨] .

أي: ما يصدر عن الإنسان من قول، خيرًا كان أو شرًا، إلا وهو مسجّلٌ عليه، مكتوبٌ في صحيفته، وسيُحاسب عليه أمام الله تعال، وقال سبحانه {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ، كِرَامًا كَاتِبِينَ} [الانفطار: ١٠، ١١] فحريٌّ بكل واحدٍ منا أن يستشعر هذه الرقابة الإلهية على أقواله، فيترك كلَّ كلامٍ لا يعود عليه بالنفع في دنياه أو آخرته.

وقد جاء تحذير النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:(أن العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يتبين فيها يزل بها إلى باب النار أبعد مما بين المشرق والمغرب) [متفق عليه] .

وفي حديث سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، حدّثني بأمرٍ أعتصم به. قال:قل: ربي الله، ثم استقم(قلت: يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: هذ) [رواه الترمذي] .

والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وفيها تنبيهٌ دقيقٌ لذوي العقول أن النجاة يوم القيامة لا تكون إلا بحفظ اللسان، وكفّه عن الخوض في كل حديث،فقد قال تعالى عن أهل النار حين يُسألون: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ} [المدثر: ٤٢] ،أي: ما الذي أدخلكم النار؟ فيقولون: {وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ} [المدثر: ٤٥] ، قال قتادة: أي كلما غوى غاوٍ غوينا معه وتبعناه.

فالزم الكلام الطيب، وإلا فالصمت أولى؛ ففي الصمت نجاة، فإن الكلام شهوةٌ تميل إليها النفس، فلا تطعها في الإفراط فيه، واعلم أن آفات اللسان كثيرةٌ من همزٍ أو لمزٍ أو سخريةٍ أو استهزاءٍ وغيرها فاحذر منها، واجعل كلامك في ذكر الله، أو في أمرٍ بمعروف، أو نهي عن منكر، أو نصح للناس، أو ما يعود عليكَ بالخير، وإلا فليكن الصمت دأبك وعادتك، وإن تعرّضتَ للإساءة والذم، ومن عظيم ما سُطّر في هذا قول الإمام الشافعي:

قالوا سكتَّ وقد خوصمتَ قلتُ لهمُ
إنَّ الجوابَ لبابِ الشرِّ مفتاحُ
والصمتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرفٌ
وفيه أيضًا لصونِ العرضِ إصلاحُ

نسأل الله العظيم أن يجعل ألسنتنا عامرةً بذكره وأن يتوفّانا وهو راضٍ عنا، ويحسن ختامنا.

والحمد لله رب العالمين.



الوكيل الإمام
سمير الزيوت



أسماء الله الحسنى: طريق المعرفة وعماد العبودية



النقيب
محمود عرابي

تُمثّل معرفة أسماء اللّه الحسنى والتدبر فيها جوهرَ الإيمان وأصلَ العبادة في الإسلام؛ فهي ليست مجرد ألفاظٍ تُردّد، بل هي النافذة الأولى التي يطل منها العبد على عظَمَة خالقه، والجسْرُ الذي يربطه بربه في كل لحظة من لحظات حياته. قال اللّه تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ليُبيّن لنا أن العلاقة بين الخالق والمخلوق تبدأ من المعرفة وتترسخ بالتوسل والعبادة.

ويرجع وصف هذه الأسماء بـ «الحُسْنَى» إلى بلوغها أقصى مراتب الكمال والجَمال، إذ يدل كل اسم منها على صفة كمال مطلقة لا يعتريها أي نقص أو عيب.

فالاسم «اللّه» هو العلم الأكبر والجامع لكل معاني الألوهية والربوبية، وتتفرّع عنه سائر الأسماء لتشمل كافة نواحي الوجود والعلاقة مع العباد.

وتتجلى أهمية هذه الأسماء في كونها ركنًا أساسيًا لتزكية النفس واستقامة سلوك المسلم.

فحين يعلم العبد أن ربه هو «السميع البصير»، يمتلئ قلبه بالحياء والمراقبة، فلا يقول ولا يفعل إلا ما يرضيه، وحين يوقن بأنه «الرزاق» المتكفل بقوت الخلائق، تسكن نفسه ويطمئن قلبه فلا يساوره القلق على المستقبل، أما إذا استشعر معنى «الرحمن الرحيم»، وجد في قلبه ملجأً دافئًا يدفعه للأمل وحسن الظن باللّه مهما عظمت الذنوب أو ألمّت به الخطوب.

وقد وعد النبي ﷺ أصحاب هذه المعرفة بأعظم الجزاء حين قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا واحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ» (رواه البخاري ومسلم).

ولكن هذا الإحصاء الموعود بالجنة يتجاوز الحفظ الظاهري وعدّ الألفاظ، ليتحقق عبر ثلاث مراتب متكاملة:

الأولى: حفظ ألفاظها وضبط أعدادها.

الثانية: فهم معانيها ومدلولاتها الإيمانية عميقًا.

الثالثة: الدعاء والتعبد بمقتضاها، سواء كان ذلك بـ دعاء الثناء والعبادة بالخضوع والمحبة، أو بـ دعاء المسألة والطلب من خلال مناجاة اللّه باسمه المناسب للحاجة (كأن يقول العبد: «يا رحمن ارحمني»، أو «يا غفور اغفر لي»).

وفي الختام، تتجلى أسماء اللّه الحسنى كمنظومة إيمانية متكاملة تبني شخصية المسلم، وتمنحه توازنًا روحيًا ونفسيًا في السراء والضراء.

إنها رحلة حياة يبدأها العبد بالتعرّف على ربه، ليجد أثرها ينعكس ضياءً في قلبه، وطمأنينة في عيشه، وسعادة في آخرته.

والحمدللّه رب العالمين.

سلامة الصدر: جنة الدنيا وبوابة الآخرة



الملازم أول
شادي الفقهاء

تُعدّ سلامة الصدر ونقاء القلب من الأحقاد والغل والحسد جوهرَ التزكية الإيمانية وأعلى منازل الأخلاق الإسلامية. فالقلب هو ملك الجوارح ومحطّ نظر الخالق عز وجل، وعمارته بالصفاء والتسامح ليست مجرد فضيلة خُلُقية، بل هي ضرورة إنسانية وسبيلٌ لتحقيق الطمأنينة الروحية والسعادة الحقيقية. وقد جعل الحق سبحانه وتعالى سلامة القلب شرطًا للنجاة في اليوم الآخر حين قال: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

وتتجلى قيمة سلامة الصدر في كونها تُحرر العبد من أغلال الحسد والضغينة التي تُنهك الروح وتُكدّر صفو العيش؛ فالمسلم الذي يمتلئ قلبه بالغل يعيش في قلق دائم وصراع نفسي لا ينتهي، إذ يرى نِعَم الله على الآخرين عبئًا عليه، بينما ينعم صاحب القلب السليم بسكينة عميقة وراحة بال لا تُقدّر بثمن. ينبع هذا الاستقرار من يقين العبد بأن توزيع الأرزاق يجري بحكمة إلهية بالغة، وأن الحسد لا يغير من قدر الله شيئًا، بل يأكل حسنات صاحبه ويمحق بركة حياته.

ولأن النفس البشرية تعتريها التغيرات وتتنازعها الأهواء، فإن تطهير القلب من الأحقاد يُعدّ رحلة جهادٍ مستمرة تتطلب أخذًا بالأسباب الإيمانية والسلوكية؛ إذ تبدأ هذه الرحلة باللجوء إلى الله بالدعاء والتضرع لتسلّخ السخيمة والغل من الصدر، وتكتمل بالاستعانة بخلق التغافل وإقالة العثرات، فلا يتبع المسلم زلات إخوانه ولا يحمل تصرفاتهم على محمل سوء الظن. كما أن مبادرة العبد بالدعاء بالبركة والخير لمن يجد في نفسه حرجًا تجاههم تُعدّ من أبلغ الأدوية التي تقتلع بذور الجفاء وتستبدل بالمحبة والصفاء.

ختامًا، تبقى سلامة الصدر هي الفردوس المعجّل الذي يعيشه المؤمن في دنياه قبل آخرته. وحين ينجح العبد في تخليص قلبه من أوغار الشحناء والغل، فإنه لا يكسب راحة باله واستقرار حياته فحسب، بل يتأهل ليكون من أهل الجنة الذين ينعمون بكرامة الله ورضوانه، مستحضرًا قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

والحمد لله رب العالمين.



نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني





بتاريخ ٢٠٢٦/٦/١٨م احتفلت مديرية الأمن العام (بذكرى الهجرة النبوية الشريفة) وذلك بحضور عطوفة مدير الأمن العام وعدد من ضباط وضباط صف وأفراد المديرية.





فعاليات تخريج عدد من الدورات الشرعية التي عقدتها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني خلال النصف الثاني من عام (٢٠٢٦م) وتوزيع الشهادات على مستحقيها.





من ضمن نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني الزيارات الاجتماعية لمرتبات الأمن العام والمتقاعدين العسكريين والمرضى والمشاركة بواجبات العزاء.





سَيّرت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني زيارات ميدانية لمواقع دينية (مقامات الصحابة رضي الله عنهم) ، حيث شارك فيها منتسبوا الدورات الشرعية من الأئمة والمرشدين والمنتسبين من كافة وحدات الأمن العام.





من منطلق رفع الوازع الديني وتحصين المرتبات والدورات المنعقدة داخل المراكز والمدارس التدريبية تم عقد محاضرات (اللامنهجي) بشكل مستمر مساءً بعنوان (التطرف الفكري و معالجة الظواهر السلبية الاجتماعية وآفات اللسان/ السرية والكتمان).

جانب من المحاضرات التثقيفية لرفع الوعي الديني والأمني بالمشاركة مع الشرطة المجتمعية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم .



يكاد الشوق يبديه



شعر
النقيب الإمام
معن العمري

يكاد الشوق يبديه ... إذا ما الحق واراه
حبيب لست أتركه ... وليس القلب يسلاه
فليت العين تبصره ... لأن المجد مرآه
فإن عزت بنا الدنيا ... فعند الله نلقاه
يصلي الكون أجمعه ... وقبل الكون مولاه
على المختار سيدنا ... جليل الوجه أبهاه
نبي طلق الدنيا ... وإن كانت بيمناه
فما كانت له طمعا ... ولو بالجاه أغراه
وما كانت له سلبا ... لأن الله ربّاه
رحيم زادنا كرما ... فنال المجد أعلاه
صفي الله من بشر ... وفاق الناس مرآه
ينادي الناس من آمن ... ففي الجنات مأواه
ولا يرضى لكم عمل ... إذا ما القلب يهواه
أديموا ذكر سيدكم ... ترون العيش أهناه
وتلقوا عند محشركم ... شفيعا كله الجاه
وتسمو الروح من ونس ... ويأتي الوجد من تاهوا
فيرقى من به شغف ... كأن السعد ناداه
هنيئا أمتي طرقت ... بميلاد لذكراه
بشهر ربيع الأول ... إذا ما المرء أحياه
فتأتي البهجة العظمى ... بميلاد تلينا

مديرية الأمن العام

لا تتردد بالاتصال بالرقم



لخدمات الطوارئ في
مديرية الأمن العام

الأمن العام-الدفاع المدني-قوات الدرك

